الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر موسمة ب

تخصص: أدب عربي قديم

تجليات ظاهرة الاغتراب في الشعر الأندلسي

ابن حمديس الصقلي –نموذجا–

إعداد الطالب (ة):

مجاهد لامية

إشراف الأستاذ:

دودية عبد القادر

الرقم	اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
01	بن عزة علي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
02	دودية عبد القادر	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
03	زوغري حمزة	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024–2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

ظاهرة الاغتراب في الشعر الأندلسي

ابن حمديس الصقلي -أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة [redacted]

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب (ة):

مجاهد لامية

إشراف الأستاذ:

دودية عبد القادر

السنة الجامعية: 2023-2024

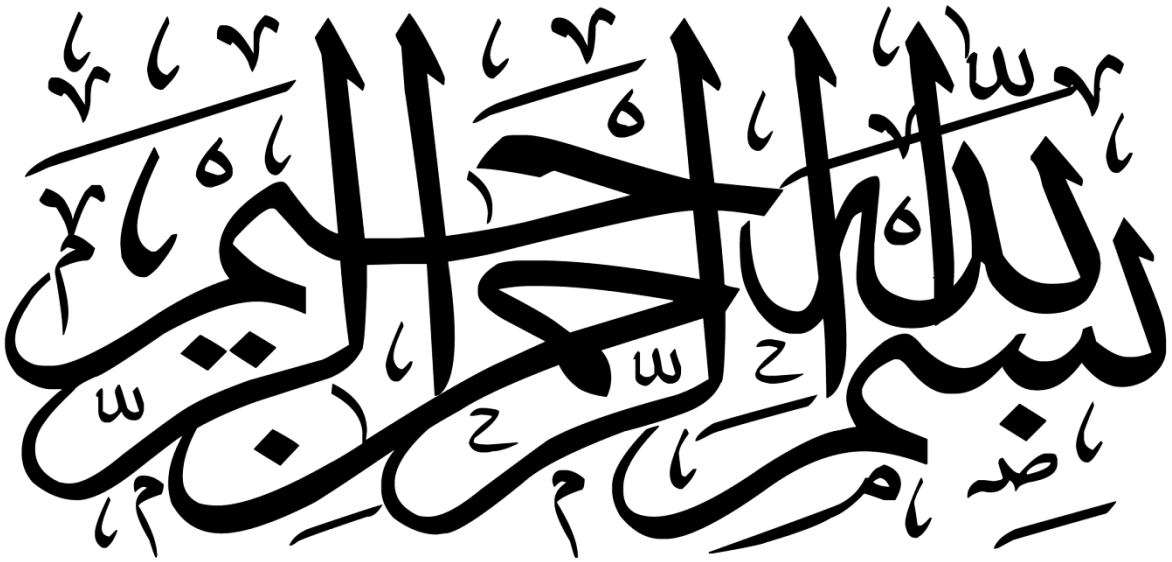
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فأدعوا له" .

الشكر لله عز وجل الذي منحنا الصحة ووهبنا العقل وأنعم علينا بكثير من النعم، ووقانا من ظلمات الجهل لمواصلة مسيرة بحثي العلمي إلى غاية هذه المرحلة فأتقدم بأسمى الشكر والتقدير إلى كل من:

الأستاذ الكريم المشرف "دودية عبد القادر" الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة، الذي يعود له الفضل الكبير في تكوين روح البحث العلمي لدي، حفظه الله ووفقه لما يحبه ويرضاه.

كما لا يفوتنا بفضل كل من وضع بين يدي خبرته المهينية وأمدني بمراجع قيمة أفادتني.

أملي في الخير أن أكون عند حسن ظن كل من يقع بحثي بين يديه.

ومن الله أرجو التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الإهداء

إلى نفسي الطموحة جدا لقد ظننت أنني لا أستطيع، ولكن من قال أنا لها نالها وإن أبث أتيت بها رغما عنها.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي وجنتي "أمي الحبيبة".

إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، دعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي ملاذي بعد الله فخري واعتزازي "أبي".

لا يعلو فضل على فضلكما حفظكما الله لي وأطال بعمركم الصحة والعافية.

إلى ملهمي نجاحي صانع قوتي صفوة أيامي وسلوة أوقاتي إلى الشمعة التي تنير الطريق إلى من شد به الله "أخي" دام سند لا عمر له.

إلى رفيقة دربي وصديقة العمر "مشري نضال" وفقك الله.

مقدمة

مقدمة:

إن المتتبع للآثار الأندلسية ليلمح جليا ذلك المعجم الشعري الذي ضمته الخزانة الأدبية بين دفافيف رفوفها، وما جمعته من مشاعرَ وأحاسيس اتجاه قالها –الشعر– وما عاشته من تجارب وأحداث؛ جعلت اللسان الأندلسيّ ينطق فيصوّر فيرسم المكان وأهله، ويسترجع الزمان وفصله؛ ليعيش تلك التجربة التي ضاقت بها النفس واستشعرتها الجوارح، تجربة الغربة عن الأهل والخلان، دفعته ليجسدها في مقال جمع حسن اللفظ وتصوير البيان.

يتسم العمل الأدبي بالخلود حين يَعْبُرُ قناةَ الفكر والوجدان، فيرسم تلك المشاعر الممزوجة بألم الغربة والحنين، في أبيات كتبها الواقع المعاش، ومقالات جسدتها دموع الحياة، فكان لعصر **'القاندالس'** شعراء من مختلف الأوطان والأمصار كتبوا فأجادوا، وقالوا فأبدعوا، وعاشوا فعبّروا؛ عن واقع مؤلم شهده المكان لترحيل وتهجير، فأصبحت النزعة نزعة إنسانية، برزت فيها تأملات عميقة لقضايا جوهرية شكلت مفارقات لغوية بين ثنائية الحياة والموت. هي حياة صقلية وشعرائها، جسدوا واقع الغربة الذي آل إليه المكان، لاسيما عند **ابن حمديس الصقلي**، حين ارتقى من التصوير الحسي لطبيعة صقلية، إلى آفاق تتصل بقضايا الوجود، فكان هذا سببا لاختيار بحثنا، حيث كان نموذجا في شعر الاغتراب الأندلسي، ونجح في التعبير عن حبه وحنيته من جهة، وانتمائه وتعلقه بالأندلس وشعبها من جهة أخرى.

كل تلك الأحداث وما جال بها كانت دافعا لتتبع معالم صقلية وشاعرها، ليقف قلم البحث عند عنوانها **"تجليات ظاهرة الاغتراب في الشعر الأندلسي –ابن حمديس الصقلي أنموذجا–"** بخطة أولية منهجية مساعِدة لتقفي أثر الظاهرة الأدبية، وكيف وظفها الشاعر الصقلي.

يحتكم منهج البحث إلى الجانب الوصفي بإجراء التحليل، الذي يبحث عن مكنونات الظاهرة الشعرية وتحليلها، وتتبع أثرها، ونظرا لطبيعة الموضوع المعالج، فقد استوجب استخدام هذا المنهج الذي

يبرز من خلال المفاهيم ذات صلة بالموضوع والتي تساعد على فهمه بصورة أبلغ، ثم يحلل الظاهرة الأدبية وكيف أظهرها الشاعر من خلال شعره.

إن الغاية العلمية من هذا البحث الذي أسعى إليه، ولأجله عُقد العنوان لثلاث أغراض أساسيين هما:

- الشجاعة في البحث خاصة فيما يخاطب الوجدان والفكر كالشعور بالغربة.
- الميول إلى المواضيع الشعرية.
- إبراز تجليات ظاهرة الاغتراب في الشعر الأندلسي.
- وبين الدوافع إشكالات، محاولة في الإحاطة بها:
  - ما المقصود بالاغتراب في الشعر؟
  - فيما تتمثل مظاهر الاغتراب في الشعر الأندلسي؟
  - كيف جسد ابن حمديس الاغتراب في شعره؟

أسئلة تجول وتدور، محاولة لإيجاد ضوء الإجابة عليها، كون عصر الأندلس لا مثيل له في أدبه وتنوعات أغراض شعره، حين احتك بالمشارقة فأجاد المقال، ونوَّع الكلام، فلا يمكن أن ننسى الأندلس وثوراتها الأدبية التي مزجت بين الحاضر والأصيل.

فالدافع إلى دراسة هذا الموضوع وتتبع مساره، هو الذي حدد وجهة البحث ورسم معالمه وخط خططه، فكان نصيب العمل من مقدمة وفصلين وخاتمة.

جاء في مقدمة البحث ذكر أهمية البحث والغرض من طرق باب الأندلس، وأهم ظاهرة مزجت بين الفكر والوجدان وهي ظاهرة الاغتراب.

– أمّا الفصل الأول فقد حدد الإطار المفاهيمي لظاهرة الاغتراب في الشعر فضم ثلاث مباحث؛ كان نصيب المبحث الأول مفهوم الاغتراب، والثاني شمل عوامل الاغتراب ومؤثراتها، أمّا الثالث فجاء بعنوان أنماط الاغتراب وتجلياته في الشعر.

– والفصل الثاني خص النموذج التطبيقي، وأبان عن تجليات ظاهرة الاغتراب عند ابن حمديس الصقلي، فضم أيضا ثلاث مباحث، المبحث الأول الذي تطرقنا فيه إلى ماهية الشعر الأندلسي، أما المبحث الثاني يمثل تجربة الاغتراب عند ابن حمديس الصقلي، بالإضافة إلى المبحث الثالث والأخير بعنوان أنماط الاغتراب في شعر ابن حمديس.

ليكون آخر البحث خاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

كما لم يكن البحث وليد العدم، بل سُبق بدراسات موضوعية أشارت إلى هذه الظاهرة الأدبية، من بينها لا على سبيل الترتيب وإنما ذكر المثال:

– دراسة لـ "**آمال عبد المنعم الحراسيس**"، تحت عنوان "**ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام**".

– بحث لـ "**محمد كمال سليمان حمادة**" تحت عنوان "**الخطاب الشعري عند ابن حمديس الصقلي**".

– مقال بعنوان "**التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)، لـ "ستار جبار رزيج**".

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أعطت للبحث الدفع ووضعت له اللبنة الأولى لأجل الوصول إلى تجلي هذه الظاهرة. نذكر منها:

- **روضة بنت بلال بن عمر المولد، الاغتراب في حياة ابن درَّاج وشعره.**
- **صونية حداد، نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي.**
- **محمد كمال سليمان حمادة، الخطاب الشعري عند ابن حمديس الصقلي.**

وممّا لا شك فيه أن لكل عمل بحثيٍّ يعتليه صعوبات وعقبات، ومن جملتها التي واجهت العمل: هي الحصول على بعض المصادر والدواوين الشعرية النادرة وذلك لعدم توفرها في المكتبات، بالإضافة إلى ضيق الوقت.

وأخيرا وليس آخرا آمل أن يكون هذا التصور قد نال رضا اللجنة العلمية، الواقفة على نقد العمل الأدبي والبحثي وإخراجه في أكمل وجه وديباجة، ليكون نصيب قلم التلقي فيه سيّال بتقديم النصائح والتصويبات.

وكإقرار بالفضل أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ **دودية عبد القادر** الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات وأسأل الله التوفيق.

مجاهد لامية 25 ماي 2024 الموافق ل 17 ذو القعدة 1445.

3 جوان 2024 الموافق ل 25 ذو القعدة 1445.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للإغتراب

تمهيد:

تعد ظاهرة الاغتراب سمة من سمات الوجود الإنساني، وهي قديمة قدم الإنسان بإجماع الباحثين ولا تمس شخص دون آخر ولا جيل دون جيل، فالاغتراب ظاهرة عاشها الكثيرون ومروا بها منذ أقدم العصور حيث بدأت مع أول إنسان حط على الأرض وهو آدم عليه السلام، حينما شعر بالغربة بعد نزوله الأرض وخروجه من نعيم الجنة، كما حظى مفهوم الإغتراب في الآونة الأخيرة باهتمام عدد كبير من الدارسين والمفكرين، ففرض نفسه على كثير من أوجه النشاط الثقافي واحتل مكانة جوهرية في كتب النقد والتحليل الاجتماعي، وظهر كمشكلة بارزة في الأعمال الأدبية والفنية. ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل الإطار للإغتراب والذي ينقسم بدوره إلى ثلاث مباحث كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب

المبحث الثاني: عوامل الاغتراب ومؤثراتها

المبحث الثالث: أنماط الاغتراب وتجلياته في الشعر

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب

يمثل الاغتراب ظاهرة قديمة رافقت الإنسان منذ وجوده على الأرض، ونشأت مع تشكل المجتمعات، وفي ظلها تمحضت بعض الأزمات بشكل أو بآخر عن أنواع مختلفة من الاغتراب، حيث يمثل واحدة من المراحل التي يمكن أن يعيشها الإنسان، إذ يحمل آلاما ومعاناة يعيشها المغترب بكل تفاصيلها، وثمة أسبابا نفسية واجتماعية وحتى اقتصادية تؤثر في الإنسان وتجعله يعيش حالة الاغتراب وهي قضية أو أزمة يعاني منها الإنسان، ذلك لعدم الاستقرار، والضياع والقلق، أو الحروب والاستبداد التي يتعرض لها داخل المجتمع.

1- مفهوم الاغتراب

لقد اهتم بموضوع الاغتراب العديد من الكتاب والمفكرين، حيث أصبح يحتل حيزا واسعا في دراستهم، حيث سنتطرق لمفهومه لغة واصطلاحا.

- **الاغتراب لغة:**

للجذر (غرب) معان كثيرة ومتشبعة، لكن أغلبها يتعلق بالبعد والغموض وهما المعنيان اللذان يقتربان أكثر من غيرهما من المعنى الاصطلاحي. فقد جاء في اللسان: (غَرَبَ أي بعُدَ. والتغرب: البعد. والغربة والغرب: النزوح عن الوطن والاغتراب، والتغرب كذلك. واغترب الرجل: نكح في الغرائب، وتزوج إلى غير أقاربه، والاغتراب افتعال من الغربة. والغريب: الغامض من الكلام، وكلمة غريبة، وقد غربت وهو من ذلك).

وفي (شمس العلوم) نقرأ: غَرّب: إذا أخذ ناحية المغرب، وغرّبه: أي أبعده، والتغريب: النفي من بلد إلى بلد، وفي الحديث عن النبي عليه السلام: "البكر بالبكر جلد مئة وتغريب عام".[1]

ورد مصطلح (الاغتراب) في اللغة العربية يعني الغربة المكانية، أي الغربة أو الابتعاد عن الوطن فقد جاء في (لسان العرب) لابن منظور (الغُربة والغرب: النزوح عن الوطن، واغترب الرجل: نكحَ في الغرائب، وتزوج من غير أقاربه. واغرب الرَجل: صار غريبا ورجل غريب ليس من القوم، والغرباء: الأباعد والغريبُ الغامض من الكلام. والمستغربُ: الذي جاوز القدر في الخبثُ واغرب الرجل: اشتد وجع المرض أو غيره والمغُربُ: المبعد في البلاد.[2]

وكلمة "إغتراب" هي ترجمة للكلمة الإنجليزية "**Alienation**" والكلمة الفرنسية "**Aliénation**" المشتقتان من الأصل اليوناني "**Alienatio**" والتي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلى آخر، أو انتزاعه أو إزالته. وتستمد كلمة "**Alienatio**" من الفعل "**Alienus**" بمعنى الانتماء إلى شخص آخر.[3]

- **الاغتراب عند الغرب اصطلاحا:**

يرى هيجل **Hegel** الذي يعد من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين اهتموا بموضوع الاغتراب وأولاه أهمية كبيرة حيث عرفه بأنه: "حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتُوظّف لصالح غيره بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص. وبهذا

---

[1] رمضان حينوني، **الاغتراب في القصيدة العربية المعاصرة محمد الماغوط أنموذجا**، مذكرة دكتوراه في الشعر العربي المعاصر، إشراف: الأخضر بركة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس –سيدي بلعباس–، الجزائر، 2012-2013، ص 19-20.

[2] ورود عامر شاكر، طلال حامد خليل، **ظاهرة الاغتراب: دراسة في أنواعه وأسبابه**، مج العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد الحادي عشر، ع 1، 2022، ص 428.

[3] زليخة جديدي، **الإغتراب**، مج العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف (الجزائر)، ع 8، جوان 2012، ص 348.

يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته".[1]

أما سارتر **Sartre** فيرى أن لمصطلح الاغتراب معنيين: ورد أحدهما في كتابه (الوجود والعدم)، والثاني في كتابه (نقد العقل الجدلي). أما الأول فقد كان بمعنى الاغتراب عن الذات الموضوعية، فنظرة الآخر تجعل الفرد يشعر بموضوعيته وذاته كما يرى الآخر، وفي الثاني فإن السياق الذي يتحدث في إطاره عن الاغتراب هو السياق الماركسي، الذي يعالج علاقة الفرد بنشاطه الإنتاجي، وما يفرضه على ذاته من مشاعر الاغتراب، فهو يصف الإنسان المغترب بأنه الفرد مغتربا ومتشيئا.[2]

أما فروم فيستعمل مصطلح الاغتراب بشكل لافت للنظر، إذ يصف به علاقة الشخص بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته بأشياء أخرى كثيرة، من قبيل الحب والفكر، والأمة والثقافة المعاصرة، وأهم مجالات الاغتراب عنده هي: [3]

1) **الاغتراب عن الآخرين**: حيث يرى أنَّ جوهر مفهوم الاغتراب هو أنَّ الآخرين يصبحون غرباء بالنسبة إلى الإنسان المغترب؛
2) **الاغتراب عن المجتمع**: فالمجتمع المغترب يعني أنَّ هيكله قد أُقيمَ على نحو يميل معه إلى جعل الأفراد مغتربين بهذه الطرق المختلفة؛

[1] حليم بركات، **الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، لبنان، 2006، ص 38.

[2] أحمد عبد الحميد رسن الأسدي، **الاغتراب في شعر المعتمد بن عباد**، مج لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، ع 31، 2018، ص 81.

[3] أحمد عبد الحميد رسن الأسدي، **الاغتراب في شعر المعتمد بن عباد**، نفس المرجع، ص 81-82.

3) **الاغتراب عن الذات:** الذي يعرّفه في كتابه (المجتمع السوّي) بأنه: نوعية من التجارب أو الميزات التي يعايش فيها المرء ذاته باعتبارها غريبة عنه، وهذا يعني أنه أخفق في أن يكون ذاتا أصيلة.

وإن مفهوم الاغتراب أخذ سياقات عدة منها:[1]

- ✓ **السياق القانوني:** يعني نقل ملكية الشيء من الشخص الذي يملكها إلى شخص آخر تكون في حوزته وأن الشخص الذي يعد المالك الأصلي يصبح غريبا عنها؛
- ✓ **السياق الديني:** إن الإنسان في هذا السياق يبتعد عن الله بسبب المعاصي والخطيئة التي يرتكبها وحسب التصور الديني في الانجيل أن هذا الإنسان ليس فقط بعيد عن شريعة الله والأحكام وإنما في الجوهر يعني الانفصال والاغتراب عن الله؛
- ✓ **السياق الاجتماعي:** إن كلمة اغتراب في هذا السياق تشير إلى ما يتعرض له الفرد من عزلة وانفصال عن الآخرين وما يتعرض له من اضطرابات نفسية أو عقلية مما تؤدي إلى اغترابه عن الذين حوله وربما اغترابه حتى عن ذاته؛
- ✓ **السياق السيكولوجي:** وهي الحالة الذي يفقد فيها الإنسان الوعي، أو العجز، أو فقدان قواه العقلية، أو الحسية.

تعددت الدلالات الاصطلاحية لمفهوم الاغتراب منها ماهو قانوني، وديني واجتماعي وسيكولوجي حسب البيئة التي ينهض فيها الشاعر، ونمط الذي يكون عليه في غربته.

[1] ورود عامر شاكر وطلال حامد خليل، **ظاهرة الاغتراب: دراسة في أنواعه وأسبابه**، مرجع سبقه ذكره، ص 429-430.

- **الاغتراب عند العرب اصطلاحا:**

استخدم مصطلح الاغتراب في القرآن الكريم بمعنى الابتعاد عن وجه الأرض، ويظهر ذلك في قوله تعالى: (**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ**). (سورة الكهف الآية 17)

وعرف الدين مصطلح الاغتراب واهتم الفقهاء الإسلام به والحديث عنه، فقد شغل حيزا كبيرا من تفكيرهم، فقسموه إلى أنواع ودرجات هي الاغتراب عن الأوطان "وهو مشترك بين الناس جميعا، فالناس كلهم في الدار غرباء لأنها ليست بدار مقام وليست الدار التي خلقوا لها، ولهذا وصف أحد شيوخ الإسلام هذا النوع من الاغتراب بأنه لا يحمد ولا يذم له في هذه الأبيات

وحي على جنات عدن فإنها منازلك الأولى فيها المخيم
ولكننا سبي العدو، فهل ترى نعود إلى أوطاننا ونسلم؟
وأي اغتراب أن الغريب إذا نأى وشطت به أوطانه ليس بنه
فمن أجل ذا لا ينعم العبد ساعة من العمر إلا بعدما يتألم

وقد حض الدين الإسلامي الناس على أن يتخذوا الدنيا ممرا ولا يجعلوها مقرا ووطنا فهي دار فناء أو دار انتقال إلى دار البقاء.[1]

كما جاء هذا المصطلح عند العرب بمعنى الغربة يقول التوحيدي هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه ولم يتزعزع عن مهب أنفاسه، وأغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه، وأبعد البعداء من كان بعيدا في محل الغربة.

وفي الشعر العربي كذلك جاء بمعنى الغربة والابتعاد عن الوطن مثل ما جاء في قول أمرؤ القيس:

[1] سميرة سلامي، **الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري**، دار الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 2000، ص 23-24.

أجارتنا إن المزار قريب وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إن الغرباء ها هنا وكل غريب للغريب نسيب[1]

كما عرفه "إجلال سري" (1993) بأنه اضطراب نفسي يعبر عن اغتراب الذات عن هويتها، وبعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع، وهو غربة عن النفس، وغربة عن العالم، وغربة عن البشر.[2]

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا تعريف الاغتراب هو الحالة التي يتعرض فيها الفرد إلى العجز والابتعاد عن المجتمع والمكان الذي ينتمي إليه، وما يراوده من مبادئ وأفكار تأخذه إلى شعور بانعدام الأمن والثقة بالنفس وهذا لا يشترط مجال معين، بل يشمل عدة مجالات متعددة منها: اجتماعية، اقتصادية... وغيرها.

2- **الغربة والاغتراب:**

استكشاف معاني الغربة والاغتراب في بعض المراجع القديمة والحديثة، توجد العديد من المعاني لهما والتي تتمثل في:[3]

أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (أدب الغرباء) يرى أن الغريب هو كل مشرد عن وطنه، ونازح عن داره وإخوانه، يقول: "وقد جمعت في هذا الكتاب ما وقع إلي وعرفته، وسمعت به وشاهدته من

[1] رشا مباركية، **الإغتراب في الفكر الوجودي –جان بول سارتر نموذجا–** مذكرة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: أحمد معط الله، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي التبسي، الجزائر،2020-2021، ص 12.

[2] زليخة جديدي، **الإغتراب**، مرجع سبقه ذكره، ص 348.

[3] روضة بنت بلال بن عمر المولد، **الاغتراب في حياة ابن درّاج وشعره**، مذكرة الماجيستر في اللغة العربية، إشراف: مصطفى عبد الواحد، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007-2008، ص 14-16.

أخبار من قال شعرا في غربة، ونطق عما من كربة، وأعلن الشكوى بوجده إلى كل مشرد عن أوطانه، ونازح عن إخوانه".[1]

كما يقول في موضوع آخر: "من شأن الغرباء في الأسفار ومن نزحت به الدار عن إخوانه وأترابه، إذا دخل موضعا مذكورا، ومشهدا مشهورا أن يجعل لنفسه فيه أثرا تبركا ذوي الغربة"[2].

والدكتور ماهر فهمي في كتابه (الحنين والغربة في الشعر العربي) يقول: "الغربة هي النزوح عن الوطن، والابتعاد عن الأهل والديار، يعني أن يشعر المرء بابتعاده عن مكان نشأته وفراقه لذويه الذين يرتبط معهم نفسيا وعاطفيا واجتماعيا، ويبدو أن الإنسان منذ بدأ يضرب في الأغراض قد حمل بين جوانحه ضروبا من الإحساس بالغربة، حتى لقد تلونت قطاعات عريضة من أدبه بعد ذلك بها الإحساس".[3]

فمن خلال عرض معنى الغربة والاغتراب في كتب التراث العربية، يضيء بريقا ذا دلالتين يوضح فيه أسباب الاغتراب ودواعيه:

- **أولها:** أن الاغتراب والغربة التي يعيشها المرء قد يكون مجبورا عليها كاغتراب المنفى، أو بسبب الحروب، والفتن، أو الأسر.
- **ثانيا:** اغتراب ليس بإجباري، وإنما من اختيار الفرد، إمّا أن يكون حبًّا في الانتقال من بلد إلى آخر، أو بحثا عن المال والثروة.

---

[1] أبي الفرج الأصبهاني، **أدب الغرباء**، نشره عن مخطوطة فريدة في العالم لدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 1972، ص 21.

[2] أبي الفرج الأصبهاني، **نفس المرجع**، ص 23.

[3] مجدي بن عيد بن علي الأحمدي، **الغربة والاغتراب في مقال "لما أنا يبني بيت" للكاتبة سحر محمود عيسى"**، مج أفانين الخطاب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، المجلد 02، ع 01، 2022، ص 22.

كما يتبين أن الغربة والاغتراب يتداخلان في المعنى، فهناك نوعان من الغربة: "غربة مادية تتجلّى في البعد عن الأهل والوطن، وغربة معنوية تتجلّى في الخروج على مبادئ الناس، وتقاليدهم، وأعرافهم"، وعليه يرى الباحث أنّ الغربة قد تكون من دافع داخلي، بمعنى أنها تأتي بمحض الإرادة، وهو أمر لا يحدث إلا نادرا، في حين يتجلى الاغتراب في دافع خارجي يقود الفرد إليه رغما عنه، فلا يملك إلا أن يسلم به.[1]

3- **الاغتراب والانتماء والاستلاب:**

➢ **الاغتراب والانتماء:**

يوجد في بعض الدراسات أن الاغتراب يقابله الانتماء، كما في النص التالي: "والاغتراب باعتباره المقابل السلبي للانتماء مدخل يقوم على الادعاء بأن الشعور بالإنتماء الذي يؤدي إلى بعث الرضا الذاتي الذي يعتبر أمرا ضروريا للوجود الإنساني، وهذا يعني أن الانتماء أو الشعور به يؤدي إلى الرضا كما يؤدي إلى إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية، والتي تؤدي بدورها إلى التفاعل الاجتماعي المنتظر حدوثه في التنظيم الناجح.[2]

إن الانتماء في حقيقته شعور الفرد بالثقة يملأ النفس، شعور بأن الإنسان ليس وحيدا وليس ضعيفا ولا يسير منفردا في عالم يجهله، بل هو يملك السند، وأنه (أي فرد) جزء من جماعة يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول سواء كان هذا المجهول قوة معادية أو ظروفا قاهرة أو أي شيء آخر.

فالانتماء يوفر للإنسان الاستقرار النفسي والطمأنينة التي تجعله لا يشعر بالقلق أو الخوف وتعطيه بالتالي القناعة. وهذا كله يساعد على جعل تفكيره يتجه إلى الأمام ويعمل بشكل سوى ملتزم

[1] مجدي بن عيد بن علي الأحمدي، **الغربة والاغتراب في مقال "لما أنا يبني بيت" للكاتبة سحر محمود عيسى"**، نفس المرجع السابق، ص 22.

[2] صونية حداد، **نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي**، مج الإحياء، جامعة باتنة، 2010، ع الرابع عشر، ص 593.

بمبادئ جماعته وقناعاتها، الأمر الذي يساعده على أن يكون إنسانا منتجا –سواء في مجال الإنتاج الفكري أو المادي– أو عضوا فعالا يسهم في بناء الكيان الذي هو جزء منه.[1]

والاغتراب هنا هو شعور الفرد في وسطه الاجتماعي بعدم الانتماء، إذا حاول اجتياز ذاك واجه عدة عوائق تجعله دائما غريبا، وينطبق ذلك على العامل في التنظيمات الصناعية، إذ تشكل خصائص التنظيم وخصائص أعضاء التنظيم المتباينة في جوانب كثيرة، عوامل أساسية تتسبب في إحساس كل فرد بأنه غريب عن الآخر مما، يشكل خللا في التنظيم، فالاغتراب ظاهرة مرضية تحدث في التنظيمات الصناعية وباقي التنظيمات الاجتماعية، فتؤثر عليها سلبا ويتعدى هذا التأثير ليمس الظواهر المرتبطة بها، وهذا ما يعبر عن المعنى العام للإغتراب.[2]

- **الاغتراب والاستلاب:**

استخدم مصطلح الاغتراب بعدة معان، حيث عُرّف على أنه استلاب، فقد أشير في موسوعة **André Lalande** الفلسفية أن المغترب "هو الذي لا يملك ذاته"[3].

وقد ورد في المعجم الفلسفي أن "الإنسان يضيع نفسه عندما يصبح غريبا عنها، أي عندما يفقد حريته، ويصبح مصهورا في مجتمع لا يعترف بأي استقلال ذاتي... لأن غربة النفس استلاب حريتها"[4].

---

[1] حسن عبد الرزاق منصور، **الانتماء والاغتراب**، دار أمواج للنشر، بيروت، 2014، ص 18-19.

[2] صونية حداد، **نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي**، مرجع سبقه ذكره، ص 594.

[3] أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تر: خليل أحمد خليل، ج1، منشورات عويدات، بيروت، ط 2، 2001، ص 43.

[4] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 765.

أما في معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية فقد ذكر الاغتراب عموما على أنه "حالة من يكون ملكا لشيء آخر غيره، ويمكن تتبّع مصادر فكرة الاستلاب (أو الاغتراب) إلى مفكّري عصر التنوير بفرنسا".[1]

حيث من خلال هذه المفاهيم يتبين لنا أن مصطلح الاغتراب يحمل نفس دلالة مصطلح الاستلاب، وفي هذا الإطار ذكر (فالح عبد الجبار) أن "استلاب أو اغتراب الإنسان عن نشاطه، وعن منتوجات هذا النشاط، واغتراب الإنسان عن الإنسان، واستلاب ماهيته كجنس بشري على السواء"[2].

ومن خلال ما سبق ذكره نرى أن مصطلح الاغتراب له علاقة بمصطلح الاستلاب، فالاغتراب والاستلاب هما وجهان لعملة واحدة.

بمعنى يمكننا القول الاستيلاب والاغتراب كلمتان لهما نفس الاتجاه، ويعني الأخذ الشيء من مكانه الأصلي إلى مكان آخر.

[1] جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994، ص36.

[2] فالح عبد الجبار، **الاستيلاب (هوبز، لوك، روسو، هيغل، فويرباخ، ماركس)**، دار الفارابي بيروت، لبنان، ط 1، 2018، ص 12.

المبحث الثاني: عوامل الاغتراب ومؤثراته

يواجه الإنسان فكرا حضاريا كبيرا يجعله يزداد تعقيدا وغموضا بفعل التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية، التي خلقت عالما من التناقضات والصراعات مع النفس البشرية بسبب عجزه مع التأقلم مع المعطيات الراهنة للواقع مما أدى إلى بروز ظواهر عديدة انعكست سلبا على الإنسان ومن بين هذه الظواهر ظاهرة الاغتراب.

1- عوامل الاغتراب:

لقد تعددت وتنوعت عوامل الاغتراب التي كانت وراء تعبير الأدباء والشّعراء عمّا يعانون من اغتراب حياتهم، حيث يمكننا تحديد هذه العوامل التي أدت إلى هذا الشّعور والتي تتمثل في:

❖ عوامل ذاتية:

يعد هذا السبب من أهم الأسباب والعوامل التي تقود إلى الاغتراب، وذلك أن الإنسان إذا أحس أنه غريب عن ذاته، وأنه غير قادر على التعامل معها، فإن ذلك من شأنه أن يقود إلى اغتراب مؤكد وحتمي، فلا بد للإنسان أن يكون قادرا على فهم ذاته، ومتمكنا من التعامل معها[1]؛

ولا يكفي أن يعرف الإنسان ذاته على الرغم من أهمية ذلك، وإنما عليه أن يتقبل ما عرف مهما كان عليه الأمر، وعدم التقبل الذاتي يؤدي إلى وضع أهداف للحياة ومستويات طموح غير منسجمة مع الإمكانات المتاحة زيادة أو نقصان وفي الحالتين خيبة أمل وضعف ثقة وسوء تكيف، كما لا تكفي أيضا معرفة الذات على مبدأ الاطلاع الحسن أو أخذ العلم أو تقبل الذات بمثابة لا حيلة له في ذلك والأمر لله، بل لابد من تقدير الذات واحترامها وإعطائها قيمة إيجابية وأن يشعر معها الفرد بجدارة كافية لإحراز الرضى الذاتي. إذا فالعوامل الذاتية تكمن وتتمثل في داخل الفرد الذي توجهه

[1] شاخت وريتشارد، **الاغتراب**، ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1980، ص 84.

تكويناته واستعداداته وقدراته البدنية والعقلية والنفسية نحو التكيف والسواء السلوكي أو اللاتكيف والاغتراب[1].

ومن هنا فإن الاغتراب ينبع من ذات الشخص في كثير من الأحيان، يهتم بمكونات نفسه الداخلية، وتشكيلات ذاته، فإن هذا العامل ذو أهمية بالغة في ظهور الاغتراب في أشعار بعض الشعراء.

❖ **عوامل اجتماعية:**

الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا فإنه يتأثر بتلك العوامل البيئية والمجتمعية التي تحيط به ويكون لهذه العوامل سببها في تشكيل شخصيته وإظهار عناصر نفسيته، فإن المجتمع بكل ما فيه من مكونات له تأثيره المباشر على الشخص، وهذه المؤثرات تختلف من بيئة إلى أخرى، ومن زمان إلى آخر، فالمؤثرات التي كانت قبل قرنين من الزمان ليست هي ذاتها في العصر الحاضر، كما أن المؤثرات التي تبرز في عصرنا الحاضر ليست هي ذاتها التي ستؤثر في القرون المقبلة على البشرية.

❖ **العوامل الثقافية:**

لا يمكننا فصل العوامل الاجتماعية عن بعض المكونات الأخرى التي تحيط بهذا المجتمع من حولنا وذلك ما نجده في المكونات الثقافية التي تحيط بالشخص في مجتمعه، فإن المكونات الثقافية لها تأثيرها البالغ على حياة الإنسان، فإذا كان ثمة اختلال في هذا المكون الثقافي فإنه لا شك سيؤدي إلى اختلال في نفسية هذا الإنسان، ومن ثم تقوده إلى الاغتراب والغربة.

[1] إسكندر ونبيل رمزي، **الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1988، ص 39.

❖ **العوامل الاقتصادية:**

إن العوامل الاقتصادية لا تقل أهمية عن الأسباب سابقة الذكر، إذ إن الشخص حين يقع في مشكلة اقتصادية كبيرة يدفعه ذلك إلى الإحساس بالعجز، وهو الذي يقوده إلى الاغتراب والإحساس بالغربة في مكانه وموضعه الأمر الذي يؤدي به إلى التمحور حول ذاته، وربما قاده ذلك إلى مشكلات نفسية كبرى، قد يكون الاغتراب واحدا من أهمها وأبرزها؛

ويبين المستشرق "**Fromm**" أنه يمكن التخلص من الاغتراب، بأسبابه المختلفة، وذلك عن طريق ربط الأفراد أنفسهم بالآخرين بروح من العمل الجماعي المشترك أو في الخضوع للسلطة والامتثال للمجتمع. ففي الحالة الأولى يستخدم الإنسان حريته الحقيقية لتنمية مجتمع أفضل يسود فيه الانتماء والترابط. بينما في الحالة الثانية يكتسب الإنسان قيدا جديدا يعطيه شكلا جديدا من الأمان[1].

❖ **عوامل سياسية وعسكرية:**

عجز الفرد عن التأثير في المجال السياسي وفساد الطبقة الحاكمة وما تتضمنه من ظلم وجور، وقد عبر الشعراء عن اغترابهم السياسي بطرق وأساليب متعددة؛

إذ نجد الشاعر أبو الفرج علب بن الحسين بن هند يقول:

لَنَا مَلِكُ مَا فِيْهِ لِلْمُلْكِ آلة سِوى أَنهُ يَوْمَ السِلاْح مُتَوَجْ.[2]

فالشاعر يرى أنه لا يمكن اصلاح أحوال المجتمع إلا بصلاح الحاكم، ففي العصر العباسي مثلا عبر شعراء هذا العصر عن اغترابهم السياسي بأساليب مختلفة وطرق شتى وهذا ما نجده عند أبي

[1] آمال عبد المنعم الحراسيس، **ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام**، مذكرة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف: أحمد الزعبي، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2016، ص 25-26.

[2] لزهر مساعدية، **نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص 98.

العلاء المعري فهو: "أديب حساس وشاعر عميق التفكير وفيلسوف حُرْذ ونظرة نافذة، رأى وطنه نهبا للأهواء والشهوات ورأى البلاد العربية، وقد انتهت إلى ما انتهت إليه من الضعف والاضطراب والفوضى، بديهي أن يؤثر ذلك في أدبه وأن تشيع روح السخرية في هذا الأدب وأن يقسو قسوة مرة على من يظهرون بصور ملائكة الرحمان بينما هم أبالسة"؛[1]

والشاعر أبو علاء المعري من أشد الشعراء اغترابا لأنه داق تقريبا مرارة كل أنواعه له نظرة للسياسة... وهذه النظرة تشاؤمية تعكس الاغتراب الشديد الذي يعاني منه المعري يقول:

مُلَّ المَقَام فَكم أعاشر أُمةً أَمَرَتْ بِغَيرِ صَلاحِها أُمرَاؤُهَا
ظَلَمُوا الرَّعِية واسْتَجازوا كَيْدها فَعَدَوْا مَصَالِحِها وَهُم أُجَرَاؤها.[2]

فالشاعر هنا يؤكد على أن الحكام هم من ساهموا في فساد البلاد وتخريبها لسوء العلاقة بين الحاكم والرعية فينتج عن ذلك رفض قوانينه وعدم الرضا بها وانتشار الظلم والجور وهي من أهم الأسباب المؤذية للاغتراب.

بالإضافة إلى وجود أسباب وعوامل أخرى للإغتراب تتمثل في النقاط التالية: [3]

- ضعف الثقة بالنفس والاستناد على خلفية تربوية غير مشبعة وتفتقر إلى التحفيز الإيجابي.
- انقطاع الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمؤسسة.
- الالتفاف العاطفي والتواكل بين الأبوين والإخوة.
- الانفعالية وضعف الواقعية.

---

[1] لزهر مساعدية، **نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي**، نفس المرجع، ص 98.

[2] **نفس المرجع**، ص 99.

[3] سمية بن عمارة ومنصور بن زاهي، **الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنت دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقاهي الإنترنت بولاية ورقلة**، مج الدراسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ع 10، 2013، ص 54-55.

- عدم الشعور باهتمام وعدم تفهم الأسرة للشباب.
- عدم القدرة على التعبير عن الرأي.
- عدم القدرة على اختيار مهنة معينة.
- الشعور بالنقص وسوء العلاقات الاجتماعية.

2-مؤثرات الاغتراب:

تعتبر ظاهرة الاغتراب من أهم الظواهر التي طبعت المجتمعات الإنسانية عبر مساراتها التاريخية، ولا شك أن من وراء الاغتراب مؤثرات عديدة محدثة اختلالات في نمط حياة الفرد، ومن بين هذه المؤثرات نجد:

➢ **مؤثرات اجتماعية:**

لا شك أن الجانب الاجتماعي له دور مهم في حدوث ظاهرة الاغتراب، فعدم انسجام الفرد مع المجتمع وعن قيمه وقيم الجماعة الوجه الأبرز للاغتراب الاجتماعي، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الاغتراب تكمن في "ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوط وتلك المطالب، وسيادة التفرقة واللامساواة، والقهر والاستبداد والأوتوقراطية"[1]، كلها عوامل جعلت الفرد يخضع لقيم ومعايير المجتمع مهما كانت إنسانية أو غير إنسانية؛

وباعتبار "أن المجتمع استبدادي يتحكم في سلوك الناس وحاجاتهم وأفكارهم ويعمل على كبح رغباتهم، ولا يسمح لهم بالرفض والمعارضة إلاَّ رياء أو لماما"[2]، لذلك يعمل على جعل الفرد يرضخ لقوانينه وأحكامه دون السماح له بالاعتراض؛

[1] إجلال محمد سرى، **الأمراض النفسية والاجتماعية**، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة، القاهرة، ط 1، 2003، ص 127.

[2] سعاد عبد الوهاب العبد الرحمان، **الاغتراب في الشعر الكويتي**، ج 1، حوليات كلية الآداب للنشر والتوزيع، ع 14، الكويت، 1994، ص 32.

ومن بين الأسباب الاجتماعية التي جعلت الفرد يبتعد ويغترب عن مجتمعه هو التطور والتقدم الذي يشهده المجتمع مع مرور الوقت، حيث إن هذا التطور يتميز بالتناقض بين المجتمع في حالة تقدمه واكتماله وبين الصنف الإنساني في حالة اغترابه، فكلما تطور المجتمع وتقدم، كلما اغتراب الفرد عنه فيصبح يسير في حركة انعكاسية متناقضة مع مجتمعه.

- **مؤثرات نفسية:**

تعتبر معرفة الذات أهم خطوة في الحياة حتى تمكن له من تحقيق طموحاته والانسجام مع مجتمعه، لكن ماذا عن الشخص الذي ينفصل عنه ذاته ويغترب عنها؟ حيث أصبح الإنسان يعاني من عدم تقبله لذاته ومن سوء التكيف مع محيطه، وهذا راجع إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور الاغتراب على أن "مصدره اختلاف معادلة طموحات الشخص عن معادلة إمكاناته فغاية كل إنسان عندها هي السيطرة والتفوق فإذا لم تمكنه قدراته من تحقيق ما خلق به فإنه يغترب وقد ينطوي أو ينحرف"[1]، وهذا ما يقوده إلى عدم التوازن في حياته، ويدخل في دوامة صراع بينه وبين ذاته يصعب له الخروج منها؛

ومن بين مسببات الاغتراب النفسية تكون "نتيجة الإحباطات التي تلتف حوله من كل جانب من جراء التغيرات التي يتعرض لها ويواجهها في حياته والتي كثيرا ما يشعر حيالها بالضعف والضالة وقلة الحيلة وهذا يشعر الشخص بخيبة الأمل ويميل إلى التواري والانعزال أو يسلك سلوكا تعويضيا شاذا في تحد صارخ للمجتمع وفي كلتا الحالتين يكون غريبا"[2]، فعدم قدرة تقبل النفس الإنسانية على التغيرات الحاصلة والغير المناسبة لمرادها جعلها تنسحب وتنطوي على ذاتها، وهذا ما يتركها تتخبط في ظلمة الوحدة.

---

[1] سليمان عبد الواحد إبراهيم، **الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية رؤية في إطار علم النفس الإيجابي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 190.

[2] **نفس المرجع**، ص 190.

➢ **مؤثرات سياسية:**

شهدت الحياة السياسية تطورا ملحوظا، غير أنها لم تستقر على حال واحدة لعدم توازن الأوضاع في مختلف المجتمعات، خاصة عندما تسلب حقوق الفرد السياسية، فيظهر "التمرد السياسي في المجتمع أو التنظيمات السياسية، وذلك لضعف العلاقات الاجتماعية والعجز عن الانتماء"[1]، وعليه يعد التمرد أحد أهم المظاهر الناجمة عن اغتراب الفرد عن سياسة بلده، حيث يلجأ إليه تعبيرا عن منعه من ممارسة حقوقه وواجباته السياسية خاصة وأن الممارسات السياسية متاحة لجميع أفراد المجتمع.

كما يصبح المغترب السياسي متصف بالعديد من الصفات لعل من أهمها: "سلوك التبلُّد، عدم التصويت في الانتخابات، الوعي بالسلطة، العجز السيّاسيّ، فقدان المعنى السيّاسيّ والعزلة السياسية، الأنومي، الثقة السيّاسيّة، الثقة في الآخرين، الاستياء، اليأس، انعدام المعيار السيّاسيّ واللامبالاة السيّاسيّة"[2]، فهذه السلوكات توحي إليه أنه فرد محروم من ممارسة حقه السياسي، فحضوره أو غيابه في الحياة السياسية لا يعني له شيئا، وهكذا ينزاح تدريجيا عن مجتمعه وسياسة وطنه.

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 99.

[2] هشام كايد، **الشباب العربي في المهجر**، مراجعة: همام غضيب، منتدى الفكر العربي، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 22.

المبحث الثالث: أنماط الاغتراب وتجلياته في الشعر

إن ظاهرة الاغتراب إنسانية لا ترتبط بمكان أو زمان، فحيثما يوجد الإنسان قد يكون هناك اغتراب بمختلف صوره وأشكاله، ولكوننا ندرك صعوبة التعامل مع هذا المصطلح فإنه يتعين علينا تحديد أنماطه وصوره، حيث ضربت ظاهرة الاغتراب جذور المجتمع، ولذلك الاغتراب اغترابات لأنه ليس تجربة وإنما تجارب مختلفة، فنجدها حاصرت الإنسان في مختلف جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها من الجوانب، فلم تترك جانبا إلا وقد سيطرت عليه، فحاول الإنسان تخطيها إلا أنه وجد نفسه في صراع معها فلا مجال له للهروب منها.

إن الاغتراب من المصطلحات الغامضة التي وجّهها الباحثون في تحديد مفاهيمه وضبط زواياه، وقد تعددت أنواعه وأنماطه كالتالي:

1- الاغتراب النفسي:

يسعى كل فرد أن يقيم علاقة وفاق وانسجام مع ذاته حتى يهنأ بالعيش ويثبت وجوده، إلا أن هناك شوائب تحول دون تحقيق ذلك، فيختل توازن الفرد وتتماهى ذاتيته فيغدو غريبا عنها؛

وبهذا يختلف الباحثون في إعطاء تعريف للإغتراب النفسي فمنهم من يرى بأنه "شعور الفرد بانفصاله عن ذاته"، فالإنسان لم تتسام عنه ذاته فهذا يؤدي إلى انفصاله عنها ومن ثم يغترب، وأيضا هو تلك "الضغوطات المتناقضة التي تصيب المرء، فتسبب له عدم التوازن النفسي سواء مع المجتمع، أو مع القيم وهذا ما يشكل له اضطرابا نفسيا يدفع به إلى الاغتراب"[1]

[1] محمد ملحم بسوس، **تجليات الاغتراب في مجموعة "مزيدا من الوحشة" القصصية**، مج اللّغة الوظيفيّة، جامعة جرش (الأردن)، المجلد 8، ع 01، 2021، ص 06.

كما يحدد "السيد شتا" (1974) ثلاثة أنواع من الاغتراب النفسي على المستوى الشخصي والتي يمكن إجمالها كالآتي:[1]

- **اغتراب الهو**: ويمثل في سلب حريته وذلك أن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية ويزداد افتنانه بالواقع من ناحية أخرى، ومن ثم يقوم الأنا بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق الأنا ذلك بطرق عدة إما بسلب حرية الهو والقبض على زمام الرغبات الغريزية وإما بإصدار حكمه والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع؛
- **اغتراب الأنا**: ويكون ذا بعدين، مرتبط الأول بسلب حريته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى ومن ثم يكون الأنا في وضع مختلف دائما سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى وهنا يجتمع اغترابه بين الخضوع والانفصال؛
- **اغتراب الأنا الأعلى**: ويتمثل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي، أو زيادة الهو على الأنا، وهذا هو الجاني السلبي للاغتراب الأنا الأعلى، أما الجانب الإيجابي للاغتراب فإنه يتمثل بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان الأنا بالواقع الاجتماعي. ويقرر فرويد بأن الاغتراب النفسي هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين الأنا والهو والأنا الأعلى لأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية والتوافق بين الأهداف والمطلب وبين الغرائز وبعضها البعض.

[1] هاجر بن سالم وفاطمة عمارة، **الإغتراب المهني وعلاقته بالأمن الوظيفي لدى عمال عقود العمل المؤقتة –دراسة ميدانية بلدية قصر الشلالة تيارت–**، مذكرة الماستر في علم النفس التنظيم والعمل، إشراف: محمد مرزوقي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون –تيارت–، الجزائر، 2021–2022، ص 20.

تجلى هذا النمط عند القراءة المتأنية لشعر الزركلي نجد أن الاغتراب الذاتي (النفسي) يكثر فيه بصورة لافتة، ففي إحدى مقطوعاته والتي عنونها ب (صائد القرش)، والتي تصور البون الشاسع بين عالم الآخرين وعالمه الخاص، يقول من بحر (البسيط التام):

مَاذَا جَنيتُ عَلَى الأَيام؟ دَائِبةُ ... كَصَائد القِرْشِ تُرْخِي لِي وتَجْذِبني
وَتَبْتَلِيني بِمَغْرُورين هَمُّهمُ ... مَا ليس هَمِّي ومَرَآهم يُعَذِّبني
أَكُلمَا قُلْتُ هَذَا صَالح كَشَفتْ ... لِي الحَوَادِثُ عَنْه مَا يُكَذِّبُنِي؟[1]

ويكمن جمال التعبير في قوله (همهم ما ليس همي) فالبالون شاسع بين الجانبين، كما أن مجرد رؤيتهم يعود بالعذاب النفسي عليه، هذا الانفصال التام عن الآخرين، عن كل ما حوله، أمر طبيعي لأن "تعاقب الإخفاقات والإحباطات تؤدي بالإنسان إلى اعتزال واقعه اعتزالا كليا، أو شبه كلي، وسعيه إلى بلوغ واقع آخر لا وجود له إلا في تصوره.

2- الاغتراب الاجتماعي:

يعيش الفرد داخل مجتمعه ويسعى إلى الانسجام فيه حتى يحقق وجوده وكيانه، غير أنه في أحيان كثيرة يفاجأ بوجود فوراق في العلاقات والمعاملات تؤدي إلى بتر هذا التوافق مما ينجم عنه اختلال في الوحدة الاجتماعية التي تؤثر على النموذج الأسري. وعلى هذا فالاغتراب الاجتماعي هو "انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الفرد نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض اتجاه قيم الأسرة والمجتمع ككل وعلى الصعيد النفسي يفقد الفرد الشعور بالانتماء إلى المجتمع مع ميل إلى العزلة والبعد لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي، والمجتمع يفهم على أنه سوء تكيف للفرد يعرضه لأمراض نفسية جسمية تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة من خروج على النظام وتمرد وشذوذ وتعصب وعنف إلى جانب العديد من الأمراض الاجتماعية كفقد الحس الاجتماعي والانتماء الوطني

[1] شعبان زكي عبد الحفيظ، **تجليات الاغتراب في شعر خير الدين الزركلي**، مج علمية محكمة، جامعة الأزهر (مصر)، ع 25، 2021، ص 8892.

والسلبية واللامبالاة"، كما عدّ الاغتراب الاجتماعي حالة من اللا استقرار وافتقاد الطمأنينة لبلوغ غد أفضل في ظل عدم يقينة العلاقات الإنسانية المتسارعة. وهو أيضا انفصال الفرد وانسلاخه عن المجتمع وعن كل الأنشطة الاجتماعية بسبب عدم تحقيق الموائمة والانسجام مع الكل، لذلك يعمد المبدع إلى تصوير ملامح الشخصية من خلال إضفاء معلومات عن "منزلتها وعلاقتها بالآخرين، حيث يتسنى الكشف عن تمظهر الشخصية اجتماعيا.[1]

وتجلى هذا النمط في مقطوعة الزركلي بعنوان (بنو المهانة) يرصد بمرآته الشعرية التقلبات التي أودت بالمجتمعات، قائلا:[2]

أَمَا لِلْرُشد بَعْد التيْه بَابُ؟ لَقَدْ ضَلَّ الأَدلَةُ وَالرُكَابُ
أَنَاخَ اليْلُ لَيْسَ لَهُ صَبَاحٌ وَوَلّى النَجْمُ لَيْس لَهُ إيابُ
بِكُل مَحِلة خُلفٌ، وَذُعرٌ وَضِغنٌ، وائتمَارٌ، وَارْتِيابُ
بَنُو الأَبَوين، بَعْضُهم ظُهِيرٌ عَلَى بَعْض، وَبَيْنهمُ الحِرابُ
وَكُنّا بِالشُيوخ لَنَا لِياذٌ فَمَا نَفْعَ الشيوخُ وَلا الشَبَابُ

حيث إن ضياع الدليل لابد أن يتبعه ضياع القافلة، لذا سبقه استفهام يقدو رؤية المغترب الحائر، كما أن الليل لا صباح له، والنجم ولّى بلا عودة، وهذه كلها انعكاسات الصورة أمام المغترب عامة والاجتماعي خاصة، والتي تتجلى في حالة الضياع والتيه، والتي حدد أسبابها في: الاختلاف، الخوف، الكراهية، الائتمار، والشك، وكلها أضحت ظواهر مجتمعية عامة، لذا رأينا الصدمة في البيت الأول حيث المغترب الذي ضاع منه كل شيء.

[1] محمد ملحم بسوس، **تجليات الاغتراب في مجموعة "مزيدا من الوحشة" القصصية**، مرجع سبق ذكره، ص 07.
[2] شعبان زكي عبد الحفيظ، **تجليات الاغتراب في شعر خير الدين الزركلي**، مرجع سبقه ذكره، ص 8701.

3- الاغتراب الديني:

تكلمت الديانات عن الاغتراب الديني فيما معناه الانفصال والابتعاد عن الذات الأهلية، وفي الإسلام يأخذ الاغتراب المفهوم ذاته، حيث يعني به الابتعاد عن الله، وقد بين أن الاغتراب الديني في الإسلام جاء في ثلاثة أشكال (اغتراب المسلم بين الناس، اغتراب المؤمن بين المؤمنين، اغتراب العالم بين المؤمنين) والاغتراب الديني هو ما يسميه علماء النفس بالحاجات الروحية حيث أن هذه الحاجات، تدفع الإنسان عن البحث عن إله يعظمه ويقدسه، ويرتبط به ويلجأ إليه ويعمل ما يرضيه من العبادات، كذلك نجد الإنسان في القبائل غير الذات العقائد السماوية أوجدت لنفسها ويعمل ما يرضيه من العبادات لذلك أوجدت لنفسها قوى خفية غيبية تعتقد بقدرتها على الحماية والنصر والغفران والمراقبة ورمزت لها بالأصنام والأشجار والأيام والزمان وأقامت لها معابد وقدمت لها قرابين وحاجات روحية هي مشكلة تلازم الإنسان في العصر للحديث تقرأ للمتغيرات الكثيرة والسريع وفي مختلف تواجد الإنسان[1].

فالحل يكمن في تجاوز تلك المشكلات والتحديات التي خلفتها التغيرات المهمة على المجتمع الحديث، يمكن في جزء كبير منه إلى الاعتناء بالجانب الروحي وبعث الإيمان وقوة الاعتقاد بالقوة العليا المطلقة حتى يستطيع الإنسان التصالح مع الذات ومع الآخر وفقا لما يمليه التوازن الروحي.

4- الاغتراب المكاني والزماني:

يحس الإنسان في بعض الأحيان أنه غريب عن المكان الذي يعيش فيه، أو أنه غريب عن الزمان الذي يعيش فيه، أو زمان غير زمانه، ولذا يشعر بالأسى والحسرة على ذلك المكان الذي يصبو إليه ويحس بالشوق إلى تلك المواضع التي يطمح للمكوث فيها أو للعيش ضمنها، وذلك نحو ما نراه مثلا عند شعراء الأندلس حين ترحلوا عن البلاد العربية لفتح الأندلس وأخذوا يرون في غربتهم تلك غربة مكانية فظهر ذلك في أشعارهم، كما أن شعراء الأندلس أنفسهم لما رحلوا عن الأندلس أخذوا

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، مرجع سبقه ذكره، ص 102-104.

يناجون تلك الورود والرياحين التي تذكرهم بتلك البقاع الأندلسية الجميلة، وما ذلك إلا غربة مكانية يعيشها الشاعر.

ولقد عاش صحابة النبي –صلى الله عليه وسلم– معنى الاغتراب المكاني في هجرة الحبشة وفي الهجرة إلى المدينة، تاركين أوطانهم وديارهم وأموالهم، وكلّ ما يملكون في سبيل عقيدتهم ونصرة لدينهم، كما عاشوا الاغتراب الزماني وهم يواجهون الواقع الجاهلي المسيطر على العالم من حولهم، وينظرون للعالم من حولهم وقد غرق في ليل طويل من الظلام والضلال، فيشعرون بكلّ معاني الغربة، وهم قلّة مستضعفة، يخافون أن يختطفهم الناس. ولقد كان القرآن يعرض على النبي –صلى الله عليه وسلم–، وصحابته الكرام صُور الاغتراب الزماني والمكاني، ليكون في ذلك تسلية وترويح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وصحابته، وتثبيت لدعاة الحق، ومن ذلك قَصص الأنبياء والرُّسل التي عرضها القرآن.[1]

5–الاغتراب الوظيفي:

مفهوم الاغتراب الوظيفي مفهوم إداري، يؤشر إلى ظاهرة فلسفية ونفسية واجتماعية وإنتاجية على حد سواء يعاني منها العاملون، نتيجة تعرضهم أفرادا أو جماعات، لمثيرات ذاتية أو بيئية لا يتمكنون من التكيف معها مما يؤدي إلى انفصالهم عن البيئة التي يعملون بها وركونهم للعزلة والانطواء وتحقير الذات وذلك لعدم الشعور بأهمية ما يقومون به من أعمال داخل محيط العمل. وقد ورد في معجم العلوم الاجتماعية بأن الاغتراب الوظيفي "حالة يمر بها الفرد بأوضاع يفقد فيها نفسه، ويصبح غريبا عن أعماله، ويكاد يفقد إنسانيته كلها، ويفقد ذاته عندما يتعرض لقوى مادية ربما من صنعه"، وورد في معجم الموارد البشرية أن شعور العامل بالاغتراب الوظيفي شعور ينتاب الموظف عند تأديته لعمل

[1] ميلود فضة، **الاغتراب في شعر "يحيى بخي"**، مج إشكالات في اللغة والأدب، جامعة زيان عاشور بالجلفة وجامعة تامنغست (الجزائر)، المجلد 10، ع 02، 2021، ص 662-663.

متخصص بمعزل دون مشاركة العاملين الآخرين، بناء على أساليب تقسيم العمل أو بسبب الاستخدام المكثف للحاسبات الآلية[1].

كما يعتبر الاغتراب الوظيفي ظاهرة خطيرة ومؤثرة على مرور المؤسسة بأزمة حقيقية ربما تسارع بها إلى الانحدار والفشل، فالاغتراب الوظيفي يعني وصل العاملين بالمؤسسة إلى قرار بأن المؤسسة التي يعملون بها لم تعد المكان المناسب للاستمرارية في المراحل معها لأسباب تتعلق بالمؤسسة ذاتها أكثر ما تتعلق بالموظف، وهو قرار خطير يمس علاقة الموظف بالمؤسسة التي يعمل بها وولاءه لها ويترتب عليه نتائج وخيمة بالنسبة لكلا الطرفين غالبا ما ينتهي بإنهاء العلاقة بينهما نهاية غير مرضية.[2]

6- الاغتراب التعليمي:

هناك اغتراب تلعب المؤسسات التعليمية دورا بالغا في تعميق هذه الظاهرة أو التقليل منها، هذه المؤسسات التعليمية سواء المدرسة أو الجامعة لها أثر كبير في تنشئة الأبناء، حيث أنها تعمل جنبا إلى جنب مع الأسرة وأن أهم الجوانب التي تدفع الطالب الجامعي إلى الإغتراب هو أنه يلتحق بالكلية التي يقوم بالدراسة فيها، لا عن اختيار شخصي بل عن إجبار اجتماعي، والأصل في الدراسة أن تقوم على اختيار شخصي والتذوق لما يقوم الإنسان بدراسته وليست المسألة متعلقة باختيار التخصص أو الكلية فحسب، بل تتعدى إلى النهج الذي تضرب الجامعة فيه اليوم، حيث أصبح ملتزما بمنهج محدّد، وقد صار غير مختلف في هذا الصدد عن التدريس في المراحل غير الجامعية، وهذا يعني أن الطلاب الجامعيين قد فقدوا أهم مقوّم من مقومات الفكر الحرّ، وهو البحث المتحرر من القيود والضغوط

---

[1] فايزة خير الله ناصر بن عبد الله وعادل خير الله ناصر بن عبد الله، **ظاهرة الاغتراب الوظيفي (أسبابها، نتائجها، سبل علاجها) بالتطبيق على المؤسسات التعليمية في دولة الكويت**، مج الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، ع 37، 2020، ص 146-147.

[2] هاجر عبد المالك وهاجر توماري، **الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالإنجاز دراسة ميدانية بالمركب الصناعي التجاري المطاحن الكبرى –العوينات–**، مذكرة الماستر، إشراف: خالد حامد، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي –تبسة–، الجزائر، 2021، ص 23.

الخارجية، لقد صار المقرّر الدراسي والامتحان يهددانهم ويجعلان منهم شخصيا منغلقة غير متفتحة على آفاق الفكر المتحرر، ومن الأسباب التي تدفع الطالب الجامعي إلى الاضطراب والإغتراب أيضا، أن الكثير ممن يحصلون اليوم على دخل مرتفع هم من الأميين الذين لم يفلحوا في مسارهم الدراسي، أما الذين شقوا طريقهم إلى أعلى السلم التعليمي ومنهم الحاصلين على شهادات الماجيستر والدكتوراه، فإنهم لا يكادون يغطون مصاريفهم الشهرية بالمرتبات التي يحصلون عليها في آخر كل شهر، أو أنّهم يعانون من شبح البطالة.[1]

7- الاغتراب السياسي:

يعد الإغتراب السياسي واحدا من أكثر أنواع الإغتراب شيوعا في المجتمع المعاصر بوجه عام، وفي المجتمعات العربية بوجه خاص وتبدو مظاهره وتجلياته في العجز السياسي الذي يشير إلى أن الفرد المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفتقد إلى المعايير والقواعد المنظمة للسلوك السياسي، بمعنى آخر يشعر المرء بأنه ليس له دور في العملية السياسية وأن صانعي القرارات لا يضعون له أي اعتبار؛

ويقصد بالاغتراب السياسي: "شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبّرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه، واليأس من المستقبل، على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد، وإن سمعه لا يهتم به ولا يؤخذ به"؛

ويتحدث "حسن سعد السيد" (1986) عن الدوافع التي تقف وراء الاغتراب السياسي موضحا أنها هي نفسها الدوافع التي خلقت الإحساس بالإغتراب الاجتماعي لأن المفاهيم المسيطرة

[1] كريمة يونسي، **الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيّف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو**، مذكرة الماجيستر في علم النفس المدرسي، إشراف: فاطمة الزهراء بوكرمة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012، ص 50-51.

على مجتمع ما، هي التي تسيطر بدورها على المفاهيم الاجتماعية، ومن ثم يكون المؤثر الأول مؤثرا ذا دلالات سياسية تكمن في النظام السائد ومدى صلاحية أو عدم صلاحية هذا النظام، فإذا كان النظام قد أثبت عدم صلاحيته، فبالأحرى يتكون أو ينبعث الإحساس بهذا الإنفصال الذي يتم الفرد والنظام السائد، هنا تكون أول دواعي التمرّد والذي تكون الغلبة فيه للنظام، حيث لا يجد الفرد مهربا من الإغتراب، معلنا أن ذاته مغتربة.[1]

تجلى هذا النمط في قصيدة (غريب على الخليج) نشيد كل المكافحين عن أوطانهم، ففيها تتجلى غربته الحادة، كما يتجلى إيمانه بوطنه إلى جانب ذل حاله، يقول الشاعر:[2]

الرِيَحُ تَلْهَث بِالهَجِيرة كَالجثام عَلَى الأَصِيلْ

وَعَلَى القِلاع تَظِلِ تُطْوَى أَوْ تُنْشر للرَحِيلْ

زَحَمَ الخَلِيج بِهِنّ مُكْتدِحونَ جوابوّ بحارِ

مِن كُل حَاف نِصْفُ عَارِي

وتمضي القصيدة في استذكار الماضي، والتقاء الشاعر بوجه أمه، وعودته طفلا يخاف الأشباح بين النخيل وقت الغروب، ثم صبيا وهو يستمع إلى أقاصيص السمّار، حتى إذا يلتفت إلى حاضره الموجع يتفجرّ حنينه إلى العراق فيتوق إلى ليلة صيفية ينام فيها على الوسادة. شاكيا ما يقاسيه في غربته من عطف الأجانب، وبؤس حاله.

---

[1] كريمة يونسي، **الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيّف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو**، نفس المرجع السابق، ص 51.

[2] محمد راضي جعفر، **الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد)**، دار منشورات اتحاد الكتاب العرب، العراق، 1999، ص 24-25.

إن ما أراده الباحث من نثر هذه القصيدة هو بسط حال الشاعر الذي سيؤول به إلى الخروج عن التنظيم، فربما اعتقد السياب أن انتسابه إلى هذا التنظيم بالذات هو الذي أدى به إلى التشرد، ومعاناة ما عاناه من آلام، لعلها كانت السبب –فيما بعد– في مرضه.

8- الاغتراب الثقافي:

الاغتراب الثقافي هو البعد عن ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه، ورفضها والنفور منها أو الانفصال عنها، والانبهار بكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة، والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي، وهو أحد مظاهر الاغتراب العام.[1]

ويقترب الاغتراب الثقافي من التباعد الثقافي وهذا الأخير يعني الشعور بالابتعاد أو البعد عن القيم المستقرة في المجتمع. كما يظهر في مظاهر التمرد على الثقافة وأسلوب الحياة السائد في المجتمع.

والاغتراب الثقافي يقابل الاندماج الثقافي وهذا الأخير يعني مسايرة المعايير الاجتماعية الثقافية وتبني الثقافة القومية، وضيع الخصائص الذاتية لشخصية المجتمع.[2]

حيث إن الاغتراب الثقافي يجعل الأفراد الشباب المغتربون يشعرون ويعيشون ويحيون بقيم وممارسات لا يتوحدون معها، وهذا ما يشعرهم في أعماق أنفسهم بأنهم منفصلون عن هذه القيم والمرجعيات الحضارية.

9- الاغتراب الوجودي:

يستخدمه نقاد الأدب والفن للتعبير عما يستشعره الإنسان المعاصر من غربة كونية، وما يحسه من زيف الحياة وعمقها وما يلاحظه على علاقات بعض الأفراد ببعضهم الآخر من سطحية واستغلال

---

[1] حامد عبد السلام زهران وإجلال سرى، **دراسات في علم النفس النمو**، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2003، ص 405.

[2] حامد عبد السلام زهران، **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2003، ص 405.

للإنسانية، فهذا أفلاطون مغترب عن المجتمع الأثيني وعن ذاته أيضا إذ يرى أن الجسد هو مقبرة الروح، وذلك يعني أن الروح محبوسة في الجسد وأن الحياة هي منفى واحد طويل وأن الخلاص يكمن في الموت وحده، فأن تكون ذاتا يعني أن تكون غريبا. ويرى "ياسبارز" أن العالم شيئا غريبا كموضوع للمعرفة فهو يقف على مبعدة منه. وهو بالنسبة له آخر، فهو موضع لا مبالاة، ولا يشعر بالأمن فيه، وكلما اقترب منه شعر بالضياع في هذا العالم، ويرى الشاعر الألماني "ريلكه" أننا نحس بالألفة بشكل وثيق في هذا العالم المضطرب.[1]

[1] يحي عبد الله، **الاغتراب (دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلول الروائية)**، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، دار الفارس، عمان، الأردن، ط 1، 2005، ص 26-27.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نستنتج أن ظاهرة الاغتراب هي حالة عامة من الاضطراب واليأس والإحساس بالعجز والانفصال عن الذات والآخرين، حيث لابد للإنسان من الوقوف في وجه هذا الاغتراب، ولا يقف مكتوف الأيدي أمام هذه التحديات النفسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تكون حائلا في سبيل تحقيق الخلاص من هذا الاغتراب لأن بقاء الفرد ضمن هذا الإطار النفسي المتأزم من شأنه أن يزيد في أعبائه النفسية، بل لابد له من مواجهة هذا الاغتراب من أجل الوصول إلى الغاية التي يطمح إليها، فيتوجب على كل الجهود في مختلف المجالات أن تساعد على القضاء على العوامل المسببة له.

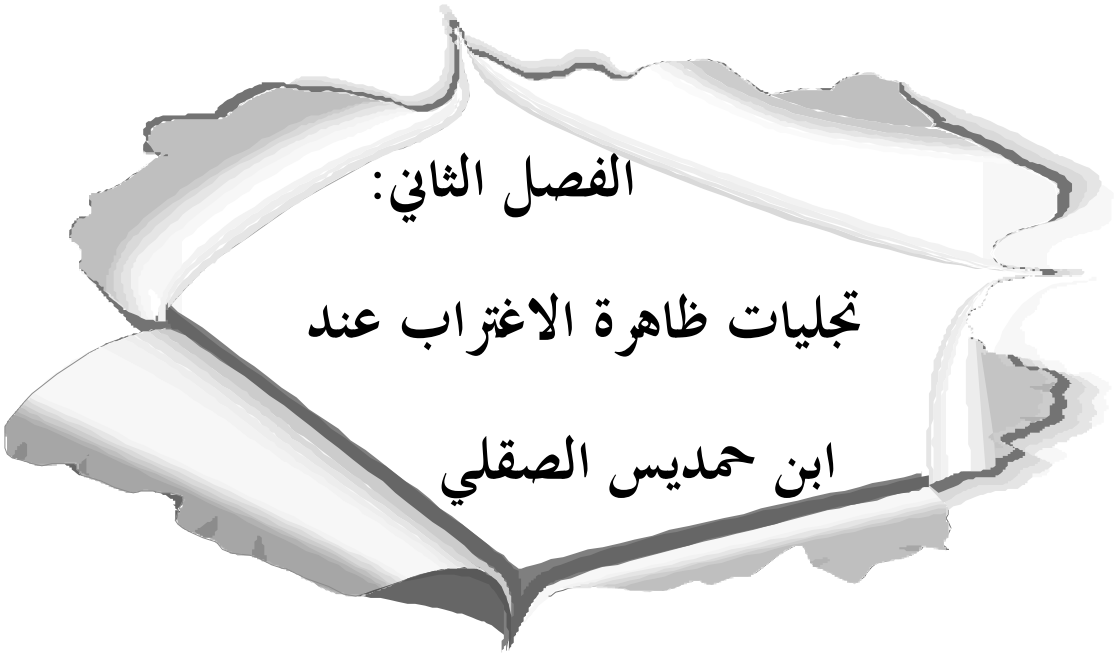

الفصل الثاني:

تجليات ظاهرة الاغتراب عند

ابن حمديس الصقلي

تمهيد:

إن نظرة متأنية في الشعر العربي تجلي لنا حقيقة لا يختلف عليها اثنان، سواء كان في الشعر العربي عموما أم في الشعر الأندلسي على وجه الخصوص. ومنه شعر صقلية، تلك هي حقيقة البيئة ودورها الكبير في تكوين شخصية الشاعر وأثرها البالغ في صقل الشخصية من جهة، وفي توليد الألفاظ من جهة أخرى. حيث كانت القضية الوطنية واحدة من أهم محاور المضمون في تجربة الشاعر الأندلسي الذي توزعت حياته الطويلة بين المنافي الطوعية والقسرية منصاعا لإرادتين: الواقع الذي لم يستسيغه الصقلي بتكوينه الفكري والنفسي الخاص والغربة المؤلمة التي ساقته إلى أكثر من مدينة ليعاني اغترابا مزدوجا عن الحياة لتضاؤل صلته بها تدريجيا وعن الوطن الذي غابت ملامحه عنه إلا بقايا صور في ذاكرته، كما شكلت قصائده اتجاه شعري شغل الجزء الأكبر من حياة الشاعر الذي شكل في حضوره الإبداعي الاستثنائي تحولا ثوريا في مسار الصلة بين القصيدة والحياة بما تقتضيه الحياة من متغيرات.

ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل ظاهرة الاغتراب عند ابن حمديس الصقلي والذي قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث كالتالي:

المبحث الأول: ماهية الشعر الأندلسي

المبحث الثاني: تجربة الاغتراب عند ابن حمديس

المبحث الثالث: أنماط الاغتراب في شعر ابن حمديس

المبحث الأول: ماهية الشعر الأندلسي

شهدت الأندلس في تاريخنا العربي والإسلامي فترات زمنية وعصورا مشرقة باعتبارها أرقى البلدان التي مثلت العرب والمسلمين الذين أنشأوا في ثمانية قرون حضارة ورقيا بالأندلس، حيث سار الشعر الأندلسي على نهج الشعر المشرقي وظل يحاكيه إلى غاية مجيء عصر الإمارة، وقد تأثر بالمجتمع والبيئة الأندلسية، فأصبحت تميزه عن غيره وتضفي عليه طابع المحلية، بحيث تمكن الأندلسيون من ابتكار نمط جديد من الشعر بمميزات خاصة لم يعهده العرب من قبل.

1-مفهوم الشعر الأندلسي:

يطلق مسمى الشعر الأندلسي على ذلك الفن الشعري المنبثق عن الحضارة الأندلسية وينفرد بمجموعة من الخصائص، لا سيما الفنون الشعرية التي نظم فيها الشعراء كالوصف، الرثاء والاستنجاد بالرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى الشعر الفلسفي.

ويتميز الشعر الأندلسي بالوضوح والبساطة والتلميح إلى الأحداث والوقائع التاريخية وخاصة المتعلقة بأمر رثاء المماليك المندثرة، أما فيما يتعلق بتراكيب الأبيات الشعرية الأندلسية فتمتاز ألفاظها بالوضوح والسهولة ورقة الأسلوب والاهتمام بالصنعة اللفظية، ومن المتعارف عليه، فقد التزم الشعر الأندلسي كل الالتزام بوحدة الأوزان والقوافي في بداية ظهوره، ومع مرور الوقت بدأ الأندلسيون بابتداع كل ما هو جديد من الأوزان خاصة بعد انتشار الغناء في المجالس، ويعتبر كل من ابن برد وابن سهل الأندلسي من أشهر شعراء الشعر الأندلسي.[1]

[1] مصطفى الشكعة، **الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه**، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 71.

كما يعرف الشعر الأندلسي أيضا بأنه ذلك الفن الذي تولد من الحضارة العربية في الأندلس، وقد انفرد الشعر الأندلسي بمجموعة من الصفات التي استمدها من مكان ولادته، وتأثره في البيئة الأندلسية والأغراض الشعرية التي كانت منتشرة في ذلك العصر.[1]

حيث نستنتج أن الشعر الأندلسي هو فن نتج عن الحضارة الأندلسية، يتميز بمجموعة من الخصائص والصور الفنية المتنوعة التي تناولها الشعراء في شعرهم، إذ تنوعت أغراضه الشعرية من غزل ومدح وهجاء...إلخ.

2- نشأة الشعر الأندلسي:

لا يقل أهمية الشعر الأندلسي عن الشعر العربي في الخصائص الفنية، إذ أن الاحتكاك صقل عملية التنويع الغرضي والصبغة الفنية التي ميزت عن غيره من الشعر، كما عاش التجديد في مواضيعه وهذا ما نلمسه عند شعرائهم؛ فكبر الديوان العربي بالاحتكاك، ف "لما دخل العرب الأندلس لم يجدوا فيها عربا، بل أعاجم، وكان أغلب الداخلين آنذاك من الجند المجاهدين في سبيل الإسلام، ولذا تعذر وجود ثقافة متميزة في تلك الفترة، وليس معنى ذلك أن الثقافة العربية كانت معدومة في بداية الفتح، فقد كان من بين المجاهدين العرب المسلمين من يقرض الشعر".[2]

"ولما استتب الأمر في الأندلس، واختلط العرب بسكان الأصليين. بدأ المسلمون بإنشاء المساجد والجوامع الإسلامية، وكان القرآن الكريم يمثل المصدر الأساس للثقافة العربية الإسلامية في الأندلس، لقد انتشرت اللغة العربية بسرعة فائقة بين مختلف الأجناس"، معنى ذلك ظهور الثقافة الأندلسية متأثرة بالعادات والتقاليد المختلفة التي كان يحملها العرب الوافدون من المشرق والبربر الوافدون من شمال إفريقيا الذين كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة في الجيش الإسلامي، فالشعر إذن ظهر في

[1] الموقع الإلكتروني e3arabi.com يوم 2024/05/14 على الساعة 17:28.

[2] محمد عباسة، **الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر تروبادور**، دار أم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص 07.

الأندلس في الوقت الذي وصل فيه العرب إلى هذا البلد غير أننا نملك إلا القليل منه، وسبب في ذلك أن تلك الفترة سادها الاضطراب والحروب، فلم يكن لذا الشعراء وقت لتدوين أشعارهم. "وتضاعفت الهجرة من المشرق إلى المغرب، وعبر العرب مضيق جبل طارق عبرت معهم أمهات الكتب العربية، ومن ضمنها دواوين الأشعار التي تمثل المصادر الأساسية لبذور الثقافة الأندلسية"[1] للإشارة، إن العرب مكثوا فترة طويلة في شمال إفريقيا، وكان الأهالي من البربر في تلك الفترة قد تعلموا اللغة العربية قراءة وكتابة، وفي بلاد الأندلس، حيث أصبح البربر مشاركا مهما في إحياء الثقافة العربية الإسلامية نظرا لتعلقهم بالدين الإسلامي الحنيف واندماجهم السريع في المجتمع العربي الإسلامي.

كما ظهر ونشأ الشعر الأندلسي في ظروف مختلفة عن مثيله في الشرق، ظروف تتصل بطبيعة الأندلس وتنوعها وغنى بمواطن جمالها، وأخرى متصلة بالتكوين الثقافي للسكان، فلأول مرة يلتقي الجنس العربي مع أجناس لاتينية وقوطية وبربرية ويهودية على أرض واحدة وتتعايش تحت سمائها الأديان السماوية: الإسلام، اليهودية، والمسيحية فيسمع صوت المؤذن إلى جانب رنين أجراس الكنائس، وتتحدث العربية إلى جانب الأمازيغية والإسبانية، إذ نشأ من التعايش جوا خاص وحضارة فذة تلهم الشعر الصادق.[2]

3-عوامل نشأة الشعر الأندلسي:

[1] محمد عباسة، **نفس المرجع السابق**، ص 07-08.

[2] خيرة ليدريسي، **الحنين في الشعر الأندلسي مقاربة نقدية لنونية ابن زيدون**، مذكرة الماستر في اللغة العربية، تحت إشراف: قادة محمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، 2018-2019، ص 08.

إن تحرر الشعر الأندلسي من قيود الشعر المشرقي، ونهضته لم يكن إلا في حدود القرن 6هـ، مما جعل الكثير من النقاد والباحثين يضمونه موضع للعجب ولم يختلف أحد في هذا التطور والازدهار، إذ يرجعونه إلى عوامل كثيرة ومتعددة منها: [1]

1) إن من طبيعة العرب حبهم للشعر إذا انبثقت في نفسيتهم الروح الشاعرية الموهوبة، حيث كان لهم لغة حياتهم ولسانهم، كما أن الأمراء والخلفاء مولعين بالشعر فقربوا بذلك الشعراء وأخذوا يشجعونهم، وهذا ما أدى إلى زيادة إنتاجهم مع عذوبة ألفاظهم وقد بلغ اهتمام الملوك والأمراء بالسعر، إذ تمددت فيه بواعث ودفعتهم إلى قرضه، وهذا ما جعل جميع الطبقات تلجأ إليه، فولعوا به حتى أصبح قول الشعر زينة لكل أديب وشاعر وجمالا لكل العالم.

2) إن من أهم ما تميزت به بلاد الأندلس طبيعتها الفاتنة ذات التربة الخصبة والأرض الخضراء والجبال المكسوة والأنهار والوديان الجارية ومن مناظرها المتنوعة الحقول والبساتين والرياض وزيادة على ذلك، إلى نسيم جوها واعتدال هوائها وصفاء سمائها، بالإضافة إلى قصورها الشاهقة ومدنها الفائقة والاختلاف في أجناس أدى إلى اختلاف في العقلية البشرية. وهذه المسميات التي تميزت بها الطبيعة الأندلسية لا نجدها في قطر من الأقطار، وفي هذا المجال يقوم المنعم الخفاجي: "فهذا وادي أش قد أحدقت به البساتين أو الأنهار، وهذه مدينة برجة التي سميت بهجة لبهجة مناظرها، وتلك المدينة الأشبيلية التي عدوها من أحسن مدن الدنيا..".

3) نجد في بلاد الأندلس اختلاف العقليات، فمنذ فجر التاريخ توالي عليها أجناس مختلفة من إغريق ويونان، ومن نتيجة هذا الامتزاج ظهور العقلية العربية يتميزون بصفتين: صفات العرب من الكرامة والغيرة من جهة وصفات الجنس الآلي من صفة لإدراك وسعة الخيال والفكر من جهة أخرى.

---

[1] لينيا شريف وحنان خريبش، **مقاربة أسلوبية في الشعر الأندلسي –موشحة أبو مدين شعيب تلمساني أنموذجا–**، مذكرة الماستر في الأدب العربي، تحت إشراف: صبرينة بولحية، قسم الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–، 2018-2019، ص 16-17.

4) زاد إلى ذلك عامل المنافسة في الأدب والثقافة المشارقة وهي من العوامل المؤثرة في الأندلسي، وتجلى ذلك في عناية الخلفاء بتأليف الكتب، حيث بلغت خزائن كتب الأندلس 70 مكتبة و400 ألف مجلد إذا كانوا يتخذون المكاتب للمنفعة والزينة ويعد الطريق العابر ما بين المغرب والمشرق مفتوحا لدى العلماء فرحلة المشارقة إلى المغرب طلبا للمنفعة والزينة.

ويعد ذلك الطريق العابر ما بين المشرق والمغرب مفتوحا لدى العلماء، فرحلة المشارقة إلى المغرب لتعد طلبا للمنفعة والجاه، أما رحلة المغاربة إلى المشرق تنحصر في طلب العلم والكتب وبصدد معرفتهم تلك أخذوا في المعارضة المتنافرة ومنافستهم في كثير المظاهر مثل الوزن والقافية والأساليب والمعاني، وكان نتيجة هذا التنافس ازدهار العلوم والآداب بالأندلس.[1]

4- خصائص الشعر الأندلسي:

لقد أعجب الأندلسيون بشعراء المشرق سواء كانوا جاهليين أم إسلاميين، أم عباسيين، إلا أن تأثرهم بالآخرين كان أكبر، ولذا تشابهت خصائص الشعر في الأندلس بالمشرق العربي لأن الشعراء الأندلسيين كانوا في غالب أمرهم مقلّدين ويبدوا ذلك واضحا في ألقاب الشعراء، حيث لقبوا ابن هانئ ب "متنبي الأندلس"، ابن زيدون ب "بحتري الأندلس"، وقد امتاز الشعر الأندلسي في مجمله بالميزات التالية: [2]

- **الألفاظ والتراكيب:** جاءت ألفاظ الشعر الأندلسي سهلة ورقيقة عذبة، خيالية ما فيها أثر أو خلل، فجاء أكثر شعرهم جاريا على الطبع من غير تكلف أو تصنع.

[1] لينيا شريف، **نفس المرجع السابق**، ص 18.

[2] مصطفى الشكعة، **الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه**، مرجع سبقه ذكره، ص 248.

- **المعاني والأفكار**: تتميز معاني الشعر بأنها واضحة جلية بعيدة عن تعمق الفلاسفة وتدقيق الحكماء، لأنه لم يقدر للأندلسيين أن يشتغلوا بعلوم الفلسفة، كما تتميز بالخلوّ من المبالغة في طلب المعاني، ووجد فيها كثير من المعاني المبتكرة والأفكار المخترعة.
- **الصور والأخلية**: أبدع الأندلسيون في هذا الجانب وكان لهم فيه الظهور والتفوق، فقد برعوا في التصوير وأغرقوا في التخيل.
- **الأوزان والقوافي**: أكثر الأندلسيون من نظم الشعر في بحور خفيفة وقصيرة.
- تأثر الشعراء بالطبيعة الخلابة.

بالإضافة إلى وجود خصائص أخرى يتسم بها الشعر الأندلسي تتمثل في النقاط التالية: [1]

- ✓ تأثر الشعر الاندلسي بالشعر الإسلامي خصوصا العصر العباسي، حتى أن شعراء الأندلس قد لقبوا باسم شعراء المشرق.
- ✓ عبر الشعر الأندلسي عن ذاتية صاحبه، وارتبط ارتباطا كبيرا بالواقع، وهذا بسبب تأثير البيئة في الأندلس على أشعارهم.
- ✓ اتسم الشعر الأندلسي بالبساطة في التعبير، وقدرته على استخدام التصورات والأخيلة الجميلة والواضحة.
- ✓ بسبب انتشار الغناء في المجالس الأندلسية، فقد اتسم الشعر بالإيقاع الموسيقي الواضح الذي نراه في ألفاظهم وتراكيبهم.
- ✓ التناغم في الحروف التي بآخر الأبيات، ورقة الألفاظ، وسهولة التعبير والتركيب، كان من أهم ما اتسم به الشعر الأندلسي.

[1] الموقع الإلكتروني، **almrsal.com**، يوم 2024/05/14، الساعة 19:23.

- ✓ اهتم شعراء الأندلس بشعر الغزل، وتميزت عاطفتهم بالصدق، خصوصا في إظهار الشوق إلى الحبيب.
- ✓ أثرت الطبيعة في أشعارهم إلى حد كبير، واتسم شعر الطبيعة عندهم بنظام المقطوعات، لا نظام القصيدة.
- ✓ كان من أهم أغراض الشعر الأندلسي هو المدح، حيث مدح الشعراء الملوك بصورة كبيرة، كما احتل الغزل مكانة كبيرة في الشعر الأندلسي والذي ارتبط بالطبيعة في وصف الحبيب، وكذلك اشتهروا بشعر الرثاء خصوصا في الفترة التي سقطت فيها الأندلس.

المبحث الثاني: تجربة الاغتراب عند ابن حمديس

امتدت الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، إلى أن وصل الإسلام إلى أوروبا وإفريقيا، وسيطر المسلمون على جزر البحر المتوسط، والتي كان أهمها جزيرة صقلية حيث ولد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي فيها ونشأ وتعلم وتلقى فيها مبادئ الأدب، مما جعله شاعرا يستطيع أن يقف أمام الملوك والأمراء يمدحهم ويصف بطولاتهم وأمجادهم.

1- نبذة عن حياة الشاعر:

أولا: مولد ونشأة الشاعر

الشاعر "أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي المشهور بابن حمديس الصقلي، في سنة 1053م لأسرة عربية متدينة محافظة من قبيلة الأزد، في مدينة سَرَقُوسَةُ كبرى مدن جزيرة صقلية، والتي نُسب إليها، وتلقى من خلال أسرته شيئا من أدب الإسلام، وحفظ طرفا من الأدب العربي، وقرأ القصص والأساطير التي كانت يومئذ حديث الناس.[1]

وللشاعر ولد اسمه محمد وقد "ذكره ابن بشرون في المختار وذكر أنه أشعر من والده عبد الجبار وأورده في شعراء الغرب الأوسط ووصفه في الشعر بحسن النمط"، ولابن حمديس زوجة توفيت قبله، وهي أم ولديه أبي بكر وعمر.

وعلى الرغم من النشأة الدينية التي نشأها ابن حمديس إلا أن ذلك لم يمنعه من أن ينجذب إلى تلك الحياة الصاخبة، فأطلق لنفسه عنانها، فذهب إلى الأديرة والحانات، وشغف بالقيان والجواري، كما كانت له مغامرات مع الراهبات، فافتتن بهذا اللون من الحياة حتى يظن المتمعن في حياة ابن حمديس وأشعاره والمطلع على مفرداتها وتفاصيلها أن حظه في حياة اللهو والحب كان أكثر من حظه

[1] محمد كمال سليمان حمادة، **الخطاب الشعري ابن حمديس الصقلي "دراسة أسلوبية"**، مذكرة الماجيستر، إشراف: يوسف شحدة الكحلوت، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية -غزة-، فلسطين، 2012، ص 10-11.

في العلم وتحصيله، وقد يكون سبب ذلك عائدا إلى عدم قدرته على استيعاب طبيعة الحياة في الجزيرة بشكل صحيح يؤهله إلى أن يلزم نفسه باتجاه الحياة العلمية والثقافية.[1]

ثانيا: رحلات ابن حمديس الصقلي

رحل ابن حمديس من صقلية سنة 471هـ، ويتفق المؤرخون على أن إفريقيا كانت أول محطة لابن حمديس بعدما ترك صقلية، ولكنهم لم يحدّدوا أين استقر بالضبط وكم أقام فيها، وكانت الأندلس ثاني محطة له لكن يبقى زمن وصوله إليها وأول مكان نزل به مجهولين.[2]

ويخبرنا ابن حمديس نفسه بأنه لما انتقل إلى اشبيلية بقي خامل الذكر مدة من الزمن لم يلتفت إليه المعتمد ولم يعبأ به حيث قال: "أقمت بأشبيلية لما قدمتها على المعتمد بن عباد مدة لا يلتفت إلي ولا يعبأ بي، حتى قنطت لخيبتي من فرط تعبي وهممت بالنكوص على عقبي، فإني لكذلك ليلة من الليالي في منزلي إذا بغلام معه شمعة ومركوب، فقال لي: أجب السلطان، فركبت من فوري ودخلت عليه فأجلسني على مرتبة فنك وقال لي: افتح الطاق التي تليك، ففتحها، فإذا بكور زجاج على بعد، والنار تلوح من بابيه وواقده يفتحها تارة ويسدهما أخرى، ثم دام سدّ أحداهما وفتح الآخر، فحين تأملتهما قال لي أجز:

انْظُرْهُمَا فِي الظَّلامِ قَدْ نَجَمَا ... فقُلْتُ: كَمَا رَنا فِي الدّجنّةِ الأَسَدُ
فَقَالَ: يَفْتَحُ عَيْنَيهِ ثمّ يُطْبِقُهُمَا ... فِعْل امرئٍ فِي جُفُونِهِ رَمَدُ
فابتَزّه الدّهْرُ نورَ وَاحِدَةٍ ... وَهَلْ نَجَا مِنْ صُروفِه أَحَدُ

[1] ابن حمديس، عبد الجبار، **ديوان ابن حمديس: تحقيق الدكتور محمد عباس**، دار صادر، بيروت، 1960، ص 04.

[2] حفيظ بولخراص، **شعر ابن حمديس الصقلي "دراسة أسلوبية"**، مذكرة دكتوراه العلوم في الأدب العربي القديم، إشراف: عبد الرزاق بن السبع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2016-2017، ص 25.

فاستحسن ذلك وأمر لي بجائزة سنية وألزمني خدمته"[1]، وقد مدح ابن حمديس المعتمد بن عباد في أربع عشرة قصيدة، وهذا ما يشهده به ديوانه.

وعندما سجن يوسف بن تاشفين المعتمد بن عباد في أغمات بإفريقية، بقي ابن حمديس وفيا له وتبعه إلى منفاه سنة 484هـ، وكان يتردد عليه في سجنه إلى أن وافته المنية، وقد أقام بإفريقيا بعد مغادرته للأندلس ما يزيد عن نصف عمره، وفي هذا الدور من حياته عاش متنقلا بين أغمات وسلا والمهدية وبجاية وبونة وتاجنة وقابس وسفاقس وميوركة وسبتة، يتكسب بشعره، فمدح بني علناس ورجال دولتهم، وبني زيري وبني خراسان حتى توفي.[2]

ثالثا: شعره

تجمع كتب الأدب على شاعرية ابن حمديس وفحولته وبراعته في نظم الشعر وغزارة شعره الذي صور حياة عصره وما فيه من أحداث، فقد أثنى عليه ابن بسام بقوله: "شاعر ماهر يقرطس أغراض المعاني البديعية ويعبر عنها بالألفاظ النفسية الرفيعة، ويتصرف في التشبيه ويغوص في بحر الكلام على در المعنى"[3]، ووصفه ابن دحية بأنه "شاعر جيد السبك، مليح الإستعارة، حسن الأخذ، لطيف التناول، رقيق حواشي المعاني، عذب اللفظ".

كما يعتبر شعره وفير المعاني ناصع الأسلوب واسع الخيال، إضافة إلى تنوع موضوعاته وأغراضه، ومن أهم الموضوعات التي اشتمل عليها: المدح والفخر والغزل ووصف الخمر ووصف الطبيعة والحكمة والزهد والرثاء، وخلا من الهجاء، إلا أن الموضوع الأثير لدى الشاعر هو الغربة والحنين، والذي رافقه

[1] ابن حمديس، ديوان، ص 467.

[2] ابن حمديس، **ديوان**، نفس المرجع، ص 11.

[3] ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، القسم الرابع، مج 1، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان–، ط1، 1979، ص 320.

حتى في قصائد المدح، فبالرغم من اغترابه طوال حياته إلا أنه لم يرض بغير صقلية وطنا، والتي نظم فيها أشعارا غاية في الصدق والرقة، على شاكلة قوله:

ذَكَرْتُ صِقَلّيةً وَالأَسى ... يُهيّجُ للنَفْس تِذْكَرَها
وَمَنْزِلة للتَّصَابي خَلَتْ ... وَكَان بَنُو الظرْف عُمَّارهَا
فَإن كُنتُ أُخرِجت مِنَ جَنّةٍ ... فَإنّي أُحدّث أَخبَارَها
وَلَولاَ مُلوحَة مَاء البِكا ... حَسِبْت دُموعيَ أنهَارِهَا[1]

ومن مدحه قوله في القاضي ابن القاسم بسلا:

أَسَائلُ عَنْ دَارِ السَمَاح وَأَهَلهِ ... وَلاَ دارَ فِيهَا للسماح ولا أَهلُ
وَلولا ذُرى ابن القَاسمِ الوَاهبِ الغِنى ... لِمَا حُطّ مِنهَا عند ذي كَرَم رَحل
تُخَفَّضُ أقدارُ اللئامِ بلوْمِهم ... وَقَدْرُ عَلّي مِن مَكَارَمِهِ يَعْلو
فَتَى لَم يُفَارِقْ كفَّة عَقْدُ مِنّة ... وَلا عِرضهُ صونٌ وَلاَ مالهُ بذلُ
لَهُ نِعَمٌ تخضَرَ مِنْهَا مَوَاقِعٌ ... وَلا سِيمَا إن غَيّر الأفقَ المَحل
وَرَحِبَ جَنَابٍ حِينَ يَنْزلُ لِلقِرى ... وَفصلُ خطابٍ حِين يَجْتمع الحَفل
وَوَجهٌ جَميلُ الوَجْهِ تحْسِبُ حرّهُ ... حَساماً لَهُ مِن لَحِظ سَائِلَه صَقل
مُروَّعَة أَمَوالهُ بعَطَائِهِ ... كَأَن جنوناً مسّها مِنهُ أو خَبْل
وَأيّ أَمَانٍ أَوْ قَرارٍ لخَائف ... عَلَى رَأَسهِ مِن كفّ قَاتله نصل[2]

ومن جميل وصفه قوله يصف نهرًا:

وَمَطَّرَدِ الأَجْزَاءِ يَصقِلُ مَتْنهُ ... صَبا أَعْلنَتْ لِلعين مَا فِي ضَمِيره
جَرِيحٌ بِأَطرَاف الحَصى كُلَمَا جرى ... عَلَيْهَا شَكَا أَوجَاعَهُ بِخَريرِه[3]

أما الزهد فمن قوله:

أَرَى لَكَ نَفسًا فِي هَوَاكَ مُقيمةً ... وَقَدْ طَال ذَا مِنْهَا، لَكَ الويل،

---

[1] ابن حمديس، الديوان، ص 189.

[2] ابن حمديس، **الديوان**، ص 476.

[3] حفيظ بولخراص، **شعر ابن حمديس الصقلي "دراسة أسلوبية"**، مرجع سبقه ذكره، ص 29.

وَكَمْ سيّئاتٍ أُحْصِيتْ فَنَسيتَها وأَنْتَ مَتَى تَقْرأ كِتَابَكَ تذْكرْهَا
فَيَا رَبّ إِني فِي الخُضُوعِ لِقَائلٌ: ذُنُوبِي عُيُوبِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فاسْتُرها[1]

تميز ابن حمديس بتنوع أغراضه الشعرية من مدح وحنين وزهد ووصف وترسمت هذه الأغراض الشعرية في شعره راجع عن تغربه عن بلده.

رابعا: وفاة ابن حمديس الصقلي

عاش ابن حمديس ثمانين (80) سنة، وفي أواخر حياته فقد الكثير من الأمور التي أرهقته وأتعبته، إذ فقد أقربائه، وأحبائه، وضاع وطنه الذي ظل يتذكره طوال حياته، إلى أنه قد كُفَّ بصره، وهو على هذه الحال من الضعف والمعاناة حتى وافته منيته في شهر رمضان سنة خمسمائة وسبع وعشرين للهجرة بجزيرة ميورقة، ودفن جنب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور، وقيل بجاية في الجزائر، والمرجح أنه دُفن في بجاية، لأن الذي دفن في ميورقة بجانب اللبانة هو أب العرب الصقلي، فخلط الناس بينهم.[2]

2- تجربة الاغتراب عند ابن حمديس:

لم يكن ابن حمديس الصقلي شاعرا أندلسيا عاديا بالنسبة لناقديه، فما شهدته حياته الطويلة من تجارب مؤلمة كان في مقدمتها شعوره المستمر بالغربة والنأي عن الوطن جعلته في مصاف الشعراء بارزين الذين أثروا التراث الشعري الأندلسي بنتاج أدبي صادق جسد ضروريا مختلفة من الأحاسيس الإنسانية المتباينة تباين المواقف النفسية التي تطرأ على المرء في حياته ولعل تجربة الغربة لديه تشكل المعلم الأساس لمسيرته ولنتاجه الشعري أيضا، فعلى الرغم من أن موضوع الحنين والتفجع على ضياع الوطن والشكوى من الغربة وتبعاتها يبدو أكبر موضوع شعري عالجه شعراء صقلية والقيروان والأندلس، فإن ابن حمديس فاق كل هؤلاء وتميز عليهم، حيث يرى بعض النقاد أن لا شيء كالغربة ترك أثره في نفس الشاعر الصقلي فهو لا يفارقه الحنين إلى بلاده وأهله وناسه إذ (لم ينس وطنه، بل لازمه طول حياته في

[1] ابن حمديس، **الديوان**، ص 258.

[2] حفيظ بولخراص، **شعر ابن حمديس الصقلي "دراسة أسلوبية"**، مرجع سبقه ذكره، ص 26.

مخيلته وظلت ذكرياته تؤرقه فهو موطنه وموطن آبائه وأجداده ومراح طفولته وصباه ومطلع شبابه ومسارح ملاهيه وصبواته وظلت هذه الذكريات ذخيرة تمده بشحنة من الوقدات الفنية والقبسات الإبداعية التي يستمد منها الظلال في تصوير لوحاته الفنية)[1].

وإذا كانت الغربة في تاريخ أكثر من شاعر تجربة نفسية مؤقتة تخاض لحين من الزمن سرعان ما تنتهي ليتحول بعدها القلق هدوء والأمل في المآب عودة حقيقية، فإنها لدى ابن حمديس (مخاض مستمر دخلته نفس مرهفة الحس غادرت أرضها وأهلها طلبا للمجد أو النجاة وحاولت جاهدة أن تضع ذاتها في إطار مجتمعات بعيدة عن روحها دون جدوى فقد لازمتها مشاعر الرغبة في الرجوع وأتعبها وخز الضمير على مغادرة الوطن وصادرت الظروف القاسية منها كل أمل جديد، حيث لم تعرف في قاموسها غير الألم والشكوى وترقب الآتي دون أن يكون بإمكانها أن تقطع الطريق على الحزن فتعود إلى الأرض).[2]

تعتبر الغربة قبل أن تكون موضوعا شعريا أو إطارا مضمونيا عاما لدى ابن حمديس، فإنها كانت خطأ واقعيا عنده، ومن هذا المنطلق يمكننا التطرق إلى الغربة لدى الشاعر ابن حمديس الصقلي:

أولا: الغربة لدى ابن حمديس –خطأ واقعيا–

لما غادر ابن حمديس سرقوسة سنة (471 هـ)، كانت محطه اغترابه الأولى الصحراء الإفريقية في طريقه إلى الأندلس، والسبب الذي دفعه إلى ترك وطنه والهجرة عنه (مهاجمة الروم للجزيرة –أي صقلية– حتى أصبحت بلدته وشيكة الوقوع في قبضتهم، ففر ناجيا بنفسه قبل أن يدركه العدو فينال على يديه مالا تحمد عقباه من شر وأذى). وعندما تلقى نبأ وفاة والده وقد كتب له رسالة قبل وفاته يوصيه فيها بالبر والتقوى ففزع وارتاع لهول الصدمة التي كان واقعها شديدا على نفسه، حيث أنه فقد

[1] علي محمد سلامة، **الأدب العربي في الأندلس**، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 1989، ص 325.

[2] ستار جبار رزيج، **التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)**، العميد مج فصلية محكمة، مج الأول، ع 1 و2، جامعة العراق، 2012، ص 318.

أعز الناس عنده فتفجرت شاعريته ورثاه بقصيدة كانت أول القطر الذي أتبعه بالغيث إذ أثمرت موهبته عن أشعار كتبها بالدموع، بل بالدماء يبكي فيها وطنه وأهله[1]، وقبل سقوط صقلية بسنوات كانت غربة ابن حمديس تقطع شوطها الثاني في بلاط (المعتمد بن عباد) أحد ملوك الطوائف في إشبيلية الأندلسية، وهناك بدأ الشاعر الغريب الطريق الذي رسمته له الظروف السياسية فمدح بعض الأمراء أملا في العطاء وتدفقت شاعريته (ودبج غرر قصائده في المديح والوصف والغزل والرثاء وبديهي أن يكون مدحه في المعتمد ووصفه حدائقه وغلمانه وجواريه وقصوره وعاش في كنف المعتمد عيشة رغدة هنيئة مستقرة يلهو ويمجن مع لداته ويشرب الخمر ويرتاد الأديرة ليشرب ويتمتع بالغناء والرقص والموسيقى)، وعلى الرغم من متع الحياة الجديدة لم يكن لابن حمديس أن ينسى ما هو فيه من تشرد وفقد الوطن والأهل، فهو سجين آلامه وأحزانه وهمومه وأشجانه ومع تمتعه بلذائذ الحياة لدى ابن عباد إلى أنه لم ينس الغربة والحنين إلى الأهل والوطن وظلت ذكريات وفاة والده تؤرقه وتسيطر على فكره وشعره [2]، فيقول مسبغا ما هو استثنائي من الصفات على فقيده:

وَكَمْ حَوى التُّرب دُوْنِي مِنْ ذَوِي وَمَا مَقُلْتُ لِبُعْدِي مِنْهُمْ أَحَداً
وَلَمْ يَسُرنِي مِنْ مَثْوَاكَ مَوْتُ أَبِي وَقَدْ يقَلقَل مَوْت الوَالِد الوَلَدَا
وَمَا سَدَدْت سَبِيلِي عَنْ لِقَائِهِمْ لَكِن جَعَلْت صَفَادي عَنْهُم الصَفَدَا
وَحَسَنُ بَر إِذَا فَاضَتْ حَلاَوَتِه عَلَى فُؤَادِي مِنْ حر الأَسَى بَرَدَا[3]

قضى ابن حمديس شوط الغربة الأخير في إفريقيا بعد سقوط إشبيلية ونكبة المعتمد لم يكن أمام الشاعر الصقلي إلا أن يتعاش على مديح الأمراء، إذ عاد إلى المهدية التي قصدها أول خروجه إلى الأندلس وعليها الأمير (تميم) فمدحه ومدح ابنة يحي، ثم مدح (علي بن يحي) والحسين بن علي وطال به المقام في ظل بني باديس وغيرهم وظل يتردد ما بقي من عمره المديد بين المهدية وبونة وبجاية وميورقة،

[1] **ديوان ابن حمديس**، ص 344.

[2] ستار جبار رزيج، **التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)**، نفس المرجع السابق، ص 320-321.

[3] **ديوان ابن حمديس**، ص 171.

ومع الغربة الطويلة جاء فقدان البصر ليضيف على ابن حمديس شعورا مضاعفا بالأسى والرغبة غير المجدية في بلوغ الوطن ولقاء الأحبة على ثراه[1]، وفي خضم شعور كهذا تواترت رسائل الأهل تطالبه بالرجوع فلا يجد أمامه غير أن يرد الطلب ملقيا اللوم على الزمن الذي حكم أمثاله بامتداد الرحيل[2]، وفي الثمانين من عمره وعلى أديم الغربة الطويلة وقف ابن حمديس يرثي ابنته الفقيدة فيقول:

أَرَانِي غَرِيباً قَدْ بَكَيْت غَرِيبَة كِلَانَا مشُوق لِلْمَواطِنِ وَالأَهْل
بَكَتْنِي وَظُنْت أَنَنِي مُت قَبْلَهَا فَعِشت وَمَاتَتْ وَهِي مَحزونَة قَبْلي[3]

حيث أن ابن حمديس لم يعش الغربة تجربة شعورية هامشية شغلت حيزا صغيرا في حياته في خضم مسيرة طويلة من الأحداث التي لم تخل من الهدوء في الوطن هنا أو استقرار بين أهل هناك، بل كانت حياته –على امتدادها الطويل وتعدد محطاتها المكانية– غربة مستمرة غير منقطعة اختارها بنفسه أو فرضت عليه قهرا فمن غربة عن الوطن الأم– صقلية وسرقوسة– في ظل صراع يستهدف وجود الوطن والأحبة والأهل إلى غربة جديدة عن وطن آخر، كان الشاعر الصقلي يراه وكأنه البديل عن أرضه التي استباحها الأعداء ومن وحدة قاتلة بعيدا عن الناس المنتمين إليه إلى نهاية أخيرة لشاعر غريب لم يوثق صلته بها.[4]

وهكذا كانت تجربة الغربة لدى ابن حمديس فهي ليست مجرد موقف أو محطة في حياته، بل كانت عنوانا لتلك الحياة بتجربتها الشعورية المتباينة التي عاشها متنقل من مكان إلى آخر، بداية من ترك موطنه الأصلي بسبب الحرب وتشرده وفقدان أهله.

---

[1] **ديوان ابن حمديس**، ص 299.

[2] **نفس المرجع**، ص 434.

[3] **نفس المرجع**، ص 274.

[4] ستار جبار رزيج، **التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)**، مرجع سبقه ذكره، ص 323.

ثانيا: الأثر الفني للتجربة الشعورية لابن حمديس

إذا كان الشعر في –ضوء النقد– الحديث تعبيرا عن تجربة شعورية بلغة موحية، فإن تلك التجربة إن حضرت حضورا فاعلا في ذات المبدع تركت أثرها في التكوين الفني لقصائده، إذ ثمة تناسقا نسبيا بين الجو الشعوري العام الذي يحيط بالنتاج الشعري والآليات الفنية التي يوظفها لتصوير تجربته وإظهارها إلى حيز التلقي وما قد يستصعبه من أحكام، وإذا كان لا بد من إيجاز لما تركته الغربة تجربة شعورية كاملة في الأداء الفني لابن حمديس الصقلي يمكن أن ندرجه في عدة نقاط كالتالي:

- **نفسيا:**

تركت التجربة الشعورية لدى ابن حمديس أثرها في قيام شعره على أرضية صلبة من الصدق الفني والصدق الواقعي أيضا، حيث يوجد تناسق وارتباط قائم بين الحالة الشعورية التي كان يعيشها الشاعر في غربته ونتاجه الدائر حولها، إذ لم يكن كاذبا في أحاسيسه ولا انفعالاته فقد كان يعيش جوها الخاص بلا مبالغة أو تهويل، وفضلا عن ذلك توافر شعر ابن حمديس على درجة كبيرة من الصدق الواقعي –مطلبا نقديا–، وطالما كان الشاعر في خضم تفاصيل تجربته فلا حاجة لديه إلى تخطي الوقائع إلا ما كانت روح الفن تتطلبه وأيا كان الحال فابن حمديس معتدل في صوره حين حاول عكس تجربة الغربة لديه.

- **لغويا:**

أملت تجربة الغربة على الشاعر الصقلي أن يحشد في شعره الاغترابي، كما وافرا من المفردات اللغوية ذات الدلالة المعجمية والإيحائية على الغربة تجربة كلية والحنين إلى الوطن والشوق والوقوف على ذكريات مفردات مضمونية لتلك التجربة، كما يعاني ابن حمديس في تجربته الأندلسية شعور طاغيا وشديد الحضور للاغتراب ينعكس على شعره فنراه غاضبا بمشتقات الغربة من ألفاظ وهو دليل قوي

على ملازمة الشاعر، لذلك الشعور، إذ يعتبر التغرب ليس واقعا خارجيا يعيشه الشاعر وإنما هو قبل ذلك واقع نفسي يدفع صاحبه إلى أن يلوم نفسه على اختياره لذلك الواقع المر بملابساته:

مَالِي أُطِيل عَنْ الدِيَارِ تَغَرُباً أَفَبِالتَغَرُبِ كَانَ طَالِع مَوْلِدِي[1]

- **موسيقيا:**

فرض الجو الشعوري الحزين الذي انغمس فيه الشاعر الأندلسي على قصائده منحنى إيقاعيا طويلا في الأغلب، وإن تفاوتت شدته بتفاوت المواقف النفسية التي وقفها ابن حمديس في مسيرته كشاعر غريب لم يكن في قاموس حياته غير مفردات الحزن والبكاء والحنين، ومن هنا جاءت معظم قصائد الغربة لديه ببحور شعرية طويلة مكنه انسياب تفعيلاتها من أن يناقش حاله بهدوء أو يصف معضلته النفسية وصفا ذاتيا ويكفي استقراء ديوانه الشعري دليلا على صحة هذا الرأي، إذ لا مكان للبحور الشعرية القصيرة لديه وما ذاك إلا لأن الأوزان القصيرة لا تناسب الجو الشعوري العام الذي كان ابن حمديس الصقلي يتحرك ضمنه وسط انفعالات مختلفة من الحزن واليأس ممزوجا بأمل العودة الضعيف.

- **بنائيا:**

كان للغربة تجربة شعرية أثرها في قصائد ابن حمديس، حيث جعلها مصداقا واضح الدلالة على المقولة النقدية التي ترى أن التجربة الشعورية الصادقة تجعل القصيدة تعبر عنها بمضمون واحد فإن (اشتملت على مضامين وموضوعات متعددة لم تكن تجربة كاملة)، فسترى القليل من القصائد التي وردت مفردات الغربة في إطار المديح أو الرثاء إطارا عاما، إذ جاءت قصائد الغربة لدى الشاعر

[1] **ديوان ابن حمديس**، ص 168.

الأندلسي لتدور حول مضموني أساس هو الكشف عن التجربة الشعورية التي عاشها ابن حمديس في غربته وتنوعاتها المختلفة.[1]

فمن خلال هذا المبحث عرفنا نبذة عن حياة ابن حمديس وذلك من خلال مولده ونشأته ورحلاته حتى وفاته، ثم تطرقنا للاغتراب عند ابن حمديس الذي احتل مكانة كبيرة في شعره، بالإضافة إلى الأثر الفني لتجربته الشعورية التي انقسمت إلى أربع نقاط (نفسيا، لغويا، موسيقيا، بنائيا).

[1] ستار جبار رزيج، **التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)**، نفس المرجع السابق، ص 335-337.

المبحث الثالث: أنماط الاغتراب في شعر ابن حمديس

اتسم شعر ابن حمديس بأنماط متعددة على حسب مراحل حياته، حيث عاش مغتربا بالأندلس، ورحيله عن وطنه صقلية أثر فيه وفي كتاباته ودواوينه، فتميز بالوصف والحنين والبكاء على الوطن والاشتياق وأبدع في تجسيد إحساسه وعاطفته، وكتب ذلك في العديد من القصائد التي بين حبه الشديد لوطنه وأنه تركه لأسباب سياسية محتمة وغير آمنة، وأنه كان شابا ذا 37 سنة عند رحيله، ولم يكن ذلك سهلا بالنسبة له، بل أثر على نفسيته وأصبح هشا بالمقابل عاش الغربة في الأندلس الوطن المرتحل إليه، ولكن أحس بالأمان وحسن المعاملة، مما جعله يمدح المجتمع الأندلسي وملكها بن عبّاد وتميز بتصوير بياني وإبداعي فني راقي جعل الدّارسين يقرون بذلك.

فالمراحل التي عاشها ابن حمديس جسدت في دواوين بأنماط مختلفة، حيث سنذكر أبرز الأنماط في المناهج المختلفة لشعر بن حمديس: اجتماعيا، ثقافيا، نفسيا.

1- اجتماعيا

عند لجوء ابن حمديس إلى الأندلس تجزأت، وأصبح باقي بسيادته والتي كان يحكمها بن عبّاد هذا الملك الذي كان يتميز بلغته الأدبية وشعره وذاع صيته السياسي، مما جعل ابن حمديس يشعر الانتماء وحبه للحرية والدفاع على المجتمع الذي يقيم به.

وَدَخَلَ مَعْرَكَة الحرية ووعي للمأساة وكان له ردة فعل متأصلة في فؤاده وأخذ يصف المعارك في أبياته ويُشارك ابْن العَبّاد في الدفاع عن المجتمع، وهنا تشكل الوعي بداخله، وشكل لنا لوحة التكافل نحو الوطن الثاني الذي أصبح فردا منه، ومن خلال الرموز بأبياته الشعرية دلالة صريحة إلى الروح الاجتماعية وهنا نمت كتب عن: علاقة الفرد بمجتمعه.

والوعي الفردي الذي ظهر بداخله نحو مجتمعه الذي ينتمي إليه. فابن حمديس أحسّ بالروح الاجتماعية والانتماء والدفاع عن مجتمعه.

صَبّينَا عَلَيْهَا ضَرْبَنَا مِن صَوَارِمِ فَغَاضَت بِهَا مِن أُسُرِهَا القَلْبُ
وَنَحْنُ بَنوُ الثغْرِ الذِين سُيُوفهم ذُكُورٌ بِأَبْكَارِ المَنَايَا نَغْرِسُ

2- نفسيا

البعد النفسي لابن حمديس: يقول مصطفى صادق الّرافعي في الوصف المتعلق بالنفس من مُيُول فطرية إلى كَشْفِ الموجودات "الوصف جزء طبيعيٌ من منطق الإنسان لأن النّفس محتاجة من أصْلِ الفِطْرَة إلى ما يُكْشَفُ لَهَا من موجودات وما يكشف للموجودات منها ولا يكون ذلك إلا بتمثيل الحقيقة وتأديتها إلى التصور عن طريق السمع والبصر والفؤاد، أي الحس المعنوي، ولأن الوصف له ما له من أهمية في الشّعر فإنه لا يقوم به إلا شاعر فحل ذو بصر ثاقب، وإحساس مرهف".

وَبُنية المشهد لابن حمديس تعتمد على الوصف الذي يملك روحا في إيصال مشاعره ونظرته الداخلية وإحساسه لكل من يقرؤه.

ونجح ابن حمديس في الوصف الذاتي النفسي الداخلي، حيث ينقل لنا المشهد بالتعبير عنه شعور خارق لأنه يشعر بجوهر الأشياء ويخرج مشاعره في أبهى حلة، فيصنف الأمل والآلام والغربة وصفا متميزا يحمل في طياته مشاعر عميقة موحية، ومثال على ذلك وصفه لشمعة من الطويل.

الحنين: هذه الكلمة لم تترك في نفس شاعر مثلما تركت في نفس ابن حمديس حتى أنه شبه نفسه وما آلت إليه من الأسى في بداية غربته نسر هرم لم يقو على الكسب فراحت فراخه تطعمه وهذا ما جاء به في ديوانه: أنه لا يوجد طير تطعمه أولاده عدا النسر عندما يضعف، وهذا في وصفه لضعفه وحنينه إلى وطنه.

اسلمني الدهر للرزايا وغير الحداثات قفشي وكنت امشي ولست أعلها فصرت أعيا ولست امشي كأنني إذ كبرت نسر يطعمه فرخه يعيش، فنوازع الحنين كانت تحرك مشاعره.

3- دينيا:

كثيرا ما كان يوظف ابن حمديس الآيات ومعانيها ودلائلها في صور بديعية رائعة وهو يصف المعارك ومحاربة العدو:

مُقِيم بِأَرضِ الروّع حَيْثُ سَمَاؤُهَا تَمُورُ عَلَيْهِ مِنْ مَنَار قَسْطُلُهُ

حيث يوظف معنى الآية القرآنية يوم تمر السماء مرورا.

4- البعد المكاني

يعتبر ابن حمديس الصقلي أحد الشعراء المجيدين الذين رحلوا إلى الأندلس بحثا عن الأمل بعد أن خرج من وطنه صقلية بعد الاحتلال، وطلبا للمكانة الأدبية، معتمدا في ذلك على قدرته الشعرية التي يعبر بها عن أفكاره من خلال الألفاظ العذبة التي تدل على المعاني الرقيقة بصورة يحتضنها الإبداع والتخيل.

أَحِن إِلَى أَرضِي التِي فِي تُرَابِهَا مَفَاصِلُ مِنْ أَهْلِي بِلَين وَأَعْظَمُ
كَمَا حَنَ فِي قَيْد الدُجَى بِمَضِلَة إِلَى وَطَن عوْدٌ مِنْ الشَوْقِ يَرَزُمُ

حين يذهب الأمن من الوطن، فقد ربطت المؤسسة السياسية بعجلة السقوط في أيدي الاستعمار بالنورمان عام 1092م، أي بعد ولادة ابن حمديس بسبع وثلاثين سنة، مما أدى به إلى ترك موطن الرأس واللجوء إلى إشبيلية، فكان هذا اللجوء دافعا إلى شعوره بالغربة، خاصة وأن حكم الأندلس تجزء بين أيادي ملوك الطوائف، إلا إشبيلية فكانت في حكم الشاعر والأديب المعتمد بن عباد، رجل ذاع صيته السياسي، وكلامه الشاعري ولغته الأدبية، مما أشعر شاعرنا بالانتماء المكاني حين حفل قصر العباد بشعراء نازحين.

ونواصل في تحليل الشعر الاغترابي وما حمله من تغيرات في الشعر العربي، وكيف أثر في ميلاد شعر جديد يتمتع بسهولة اللغة وإبراز أجمل المعاني والصور وأجمل المشاهد العاطفية التي أدهشت العالم بما تحمله من أحاسيس وعاطفة وغزل ووصف وتركيبة طبيعية مدهشة.

فيشعر ابن حمديس المغترب حمل طيّات وآثار ومتغيرات تم دراستها وتفسيرها، اتسمت بالجمع بين الحب والغزل والحنين إلى الوطن والتعلق بالأندلس والإحساس بالانتماء.

حيث ظهر شعره كآلة شعاع ثقافي واجتماعي جديد يضاف إلى الشعر العربي الثقيل، فاتسم بالمدح والوصف والتعبير عن مشاهد بلغة جياشة مليئة بالأحاسيس، صياغة لغة، وصف للطبيعة والألوان والطيور.

إذ حمل عالم داخلي متكامل ووصفه بطريقة إبداعية مدهشة؛ وهذا نموذج على ذلك في بعض الأبيات:

فَرِغت الشَبَابُ فَلَسْتُ أَرْنُو إِلَى لَهو فَيُشْغِلُنِي الرّحِيق
وَلاَ أَنَا فِي صِقلِية غُلَامًا فَتَلْزَمُنِي لِكُل هَوى حُقوق
لَيَالِي تَعْمَل الأَفْرَاحُ كَأسي فَمَا لِي غَيْر الكَأْس رِيق

ومن أهم ما جاء في شعره واتضح جليا وكان بينا هو لا يكف عن ذكر الوطن أيّا كانت المناسبة التي يتحدث فيها، وفي الأبيات التالية، فهي قصيدة نظمها وهو قريب من 60 من عمره إذ يبدي حنينه:

قَضَتْ فِي الصّبا النَّفْسَ أَوْطَارهَا وَأَبْلَغَهَا الشَيْبُ أَنْذَرَاهَا
نَعَمْ وَأَجيْلت قِدَاحُ الهوَى عَلَيْهَا فَقَسَّمْنَ اعْشَارَهَا
وَمَا غَرَسَ الدَّهْر فِي تربَةٍ غَرَاسًا وَلَمْ يَجنُ ثِمَارَهَا

وفي كل ذكر لصقلية ينهار ابن حمديس حبا فيها ويحيّيها بدموع عذبة وبروح عاشقة للوطن، فحنينه ملأ العالم وحبه لوطنه أبكى كل من يفتح ديوانه؛ فقصائده جمعت كل الصور البديعية في الوصف

لحياته ومحطاته وما يحمله قلبه اتجاه صقلية، فلم يكن مغتربا منفصلا، بل كان اغترابه متصلا بذكريات ولحظات جعلته يموت شوقا ويحيا متعلق بالأندلس التي لطالما أحس بالانتماء إليها، لما شهده من حب من ملوكها وشعبها وعبر في الكثير من الأبيات عن معاركها وسيوفها ورجالها.

وفي نهاية الرحلة من الأندلس إلى شمال إفريقيا ومحطته بالمغرب، بقي يكن كل الحب إلى الأندلس، حتى أنه ذرف الدموع على انهيارها وتشتُتها.

وفي الأخير ابن حمديس يعد من أعمق الشعراء المغتربين والذين أثروا تأثيرا مباشرا في الشعر العربي، إذ يعد من أكبر المبدعين في خلق المشاهد والصور التي كانت سببا في ميلاد شعر جديد ألا وهو شعر الاغتراب.

خلاصة الفصل:

تركت الغربة تجربة شعورية أثرت على شعر ابن حمديس، إذ ازدحمت لغة القصيدة لديه بمفردات ترتبط مباشرة بتجربته الاغترابية التي توزعت عبر مسارات البكاء على الأرض والتعبير عن الشوق ومتابعة الحدث الوطني والدفاع عن الذات، حيث جاءت معظم قصائد ابن حمديس الاغترابية بموضوع واحد على مدى الحضور الفني للتجربة الشعورية لديه.

لقد عبر ابن حمديس عن مظاهر الاغتراب بكافة أبعاده النفسية والاجتماعية والمكانية والزمانية من خلال إحساسه ومشاعره في مواجهة التحديات التي مر بها خاصة تغربه عن وطنه بسبب الحرب ووفاة والده، إذ غطى الاغتراب مساحة واسعة من شعره.

الخاتمة

الخاتمة

. نستنتج في الأخير أننا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– تعتبر ظاهرة الاغتراب قديمة منذ ظهور الإنسان في هذا الوجود، نجمت عن اختلال التوازن في منظومة الحياة بمختلف نواحيها، وهذا ما دفع به إلى عدم الشعور بالأمان أخذ طريقه نحو الانعزال، حيث تحمل هذه الظاهرة معاني الغربة والاستيلاب والانفصال.

– لم تأت ظاهرة الاغتراب من العدم، بل دفعتها مجموعة من الأسباب: الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والنفسية ... إلخ، حيت ترتب عنها ملامح المعاناة الحقيقية للفرد، فأصبح متصف بمظاهر العجز، العزلة الاجتماعية، التمرد.

– شكلت ملامح الاغتراب علامة مميزة في مختلف التجارب الشعرية العربية المعاصرة، والذي يدخل ضمن دوافع ظهور الظروف الإجتماعية القاسية والحرمان من الوطن والوقوف أمام الموت.

– يعد اغتراب الشاعر ليس مجرد تعبير عن واقع مؤلم ناتج عن ظروف داخلية أو خارجية، بل يعد أحد أهم محركات قرائح الشعراء، وطاقة فنية تزخر بعناصر الجمال والقوة، لأنه ليس فكرة أو موضوعا فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى كونه مساهما مباشرا في بناء اللغة والصورة والإيقاعات الجديدة.

– يعد شعر ابن حمديس الصقلي صورة صادقة معبرة عن مراحل حياته المختلفة، فالدارس لحياة ابن حمديس يستطيع أن يقف على نقاطها الرئيسية وتفصيلاتها ومتابعتها من خلال شعره، حيث يحتل الاغتراب مكانة كبيرة ومهمة في شعر ابن حمديس.

– يرتبط الحنين ارتباط وثيقا بالغربة في الشعر العربي، فعندما يبتعد الإنسان عن مكانه المعتاد، يشعر بالحنين إليه ويشتاق لكل ما فيه، وهذا ما حصل مع الشاعر ابن حمديس الذي فجر سنين غربته بأشعار ينضح فيها الحب والحنين.

- اضطراب الحالة السياسية في الوطن الأم كان سببا في اغتراب الكثير من علماء وأدباء صقلية وعلى رأسهم شاعرنا ابن حمديس ولعل هذا الاغتراب قد جمع بين نعمة ونقمة.
- تعددت أنماط الاغتراب في شعر ابن حمديس من نفسية، سياسية، دينية، زمانية ومكانية.

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

➢ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، دار القدس، القاهرة.

- **الكتب بالعربية**

- إجلال محمد سرى، الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة، القاهرة، ط 1، 2003.
- إسكندر ونبيل رمزي، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1988.
- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الرابع، مج 1، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان–، ط1، 1979.
- هشام كايد، الشباب العربي في المهجر، مراجعة: همام غضيب، منتدى الفكر العربي، عمان، الأردن، ط 1، 2008.
- حامد عبد السلام زهران وإجلال سرى، دراسات في علم النفس النمو، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2003.
- حامد عبد السلام زهران، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2003.
- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، لبنان، 2006.
- ابن حمديس، عبد الجبار، ديوان ابن حمديس: تحقيق الدكتور محمد عباس، دار صادر، بيروت، 1960.
- حسن عبد الرزاق منصور، الانتماء والاغتراب، دار أمواج للنشر، بيروت، 2014.
- يحي عبد الله، الاغتراب (دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلول الروائية)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، دار الفارس، عمان، الأردن، ط 1، 2005.

- لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.
- محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر تروبادور، دار أم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012.
- مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
- محمد راضي جعفر، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد)، دار منشورات اتحاد الكتاب العرب، العراق، 1999.
- سعاد عبد الوهاب العبد الرحمان، الاغتراب في الشعر الكويتي، ج 1، حوليات كلية الآداب للنشر والتوزيع، ع 14، الكويت، 1994.
- سليمان عبد الواحد إبراهيم، الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية رؤية في إطار علم النفس الإيجابي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014.
- سميرة سلامي، الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري، دار الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 2000.
- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.
- علي محمد سلامة، الأدب العربي في الأندلس، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 1989.
- فالح عبد الجبار، الاستيلاب (هوبز، لوك، روسو، هيغل، فويرباخ، ماركس)، دار الفارابي بيروت، لبنان، ط 1، 2018.
- أبي الفرج الأصبهاني، أدب الغرباء، نشره عن مخطوطة فريدة في العالم لدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 1972.

- **الكتب المترجمة**

- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، ج1، منشورات عويدات، بيروت، ط 2، 2001.
- شاخت وريتشارد، الاغتراب، ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1980.

- **المعاجم**

- جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1994.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

- **الرسائل والبحوث العلمية**

- آمال عبد المنعم الحراسيس، ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام، مذكرة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف: أحمد الزعبي، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2016.
- هاجر بن سالم وفاطمة عمارة، الإغتراب المهني وعلاقته بالأمن الوظيفي لدى عمال عقود العمل المؤقتة –دراسة ميدانية بلدية قصر الشلالة تيارت–، مذكرة الماستر في علم النفس التنظيم والعمل، إشراف: محمد مرزوقي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون –تيارت–، الجزائر، 2021-2022.
- هاجر عبد المالك وهاجر توماري، الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالإنجاز دراسة ميدانية بالمركب الصناعي التجاري المطاحن الكبرى –العوينات–، مذكرة الماستر، إشراف: خالد حامد، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي –تبسة–، الجزائر، 2021.

- حفيظ بولخراص، شعر ابن حمديس الصقلي "دراسة أسلوبية"، مذكرة دكتوراه العلوم في الأدب العربي القديم، إشراف: عبد الرزاق بن السبع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2016-2017.
- كريمة يونسي، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيّف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو، مذكرة الماجيستر في علم النفس المدرسي، إشراف: فاطمة الزهراء بوكرمة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012.
- لينيا شريف وحنان خريبش، مقاربة أسلوبية في الشعر الأندلسي -موشحة أبو مدين شعيب تلمساني أنموذجا-، مذكرة الماستر في الأدب العربي، تحت إشراف: صبرينة بولحية، قسم الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، 2018-2019.
- محمد كمال سليمان حمادة، الخطاب الشعري ابن حمديس الصقلي "دراسة أسلوبية"، مذكرة الماجيستر، إشراف: يوسف شحدة الكحلوت، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية -غزة-، فلسطين، 2012.
- روضة بنت بلال بن عمر المولد، الاغتراب في حياة ابن درَّاج وشعره، مذكرة الماجيستر في اللغة العربية، إشراف: مصطفى عبد الواحد، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007-2008.
- رمضان حينوني، الاغتراب في القصيدة العربية المعاصرة محمد الماغوط أنموذجا، مذكرة دكتوراه في الشعر العربي المعاصر، إشراف: الأخضر بركة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس —سيدي بلعباس-، الجزائر، 2012-2013.
- رشا مباركية، الإغتراب في الفكر الوجدودي "جان بول سارتر نموذجا" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: أحمد معط الله، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2020-2021.

- خيرة ليدريسي، الحنين في الشعر الأندلسي مقاربة نقدية لنونية ابن زيدون، مذكرة الماستر في اللغة العربية، تحت إشراف: قادة محمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، 2018-2019.

- **المقالات والدوريات**

- أحمد عبد الحميد رسن الأسدي، الاغتراب في شعر المعتمد بن عباد، مج لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، ع 31، 2018.
- ورود عامر شاكر، طلال حامد خليل، ظاهرة الاغتراب: دراسة في أنواعه وأسبابه، مج العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، المجلد الحادي عشر، ع 1، 2022.
- زليخة جديدي، الإغتراب، مج العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف (الجزائر)، ع 8، جوان 2012.
- مجدي بن عيد بن علي الأحمدي، الغربة والاغتراب في مقال "لما أنا يبني بيت" للكاتبة سحر محمود عيسى"، مج أفانين الخطاب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، المجلد 02، ع 01، 2022.
- محمد ملحم بسوس، تجليات الاغتراب في مجموعة "مزيدا من الوحشة" القصصية، مج اللّغة الوظيفيّة، جامعة جرش (الأردن)، المجلد 8، ع 01، 2021.
- ميلود فضة، الاغتراب في شعر "يحي بختي"، مج إشكالات في اللغة والأدب، جامعة زيان عاشور بالجلفة وجامعة تامنغست (الجزائر)، المجلد 10، ع 02، 2021.
- ستار جبار رزيج، التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)، العميد مج فصلية محكمة، مج الأول، ع 1 و2، جامعة العراق، 2012.
- سمية بن عمارة ومنصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنت دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقاهي الإنترنت بولاية ورقلة، مج الدراسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ع 10، 2013.

- فايزة خير الله ناصر بن عبد الله وعادل خير الله ناصر بن عبد الله، ظاهرة الاغتراب الوظيفي (أسبابها، نتائجها، سبل علاجها) بالتطبيق على المؤسسات التعليمية في دولة الكويت، مج الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، ع 37، 2020.
- صونية حداد، نظرية الاغتراب في الفكر السوسيولوجي، مج الإحياء، جامعة باتنة، 2010، ع الرابع عشر.
- شعبان زكي عبد الحفيظ، تجليات الاغتراب في شعر خير الدين الزركلي، مج علمية محكمة، جامعة الأزهر (مصر)، ع 25، 2021.

- **مواقع الأنترنت**

- الموقع الإلكتروني e3arabi.com يوم 2024/05/14 على الساعة 17:28.
- الموقع الإلكتروني، almrsal.com، يوم 2024/05/14، الساعة 19:23.

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	ب–هـ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للاغتراب	**07–36**
تمهيد	**07**
المبحث الأول: مفهوم الاغتراب	**08**
1– مفهوم الاغتراب عند العرب والغرب	**08**
2– الغربة والاغتراب	**13**
3– الاغتراب والانتماء والاستيلاب	**15**
المبحث الثاني: عوامل الاغتراب ومؤثراته	**18**
1– عوامل الاغتراب	**18**
2– مؤثرات الاغتراب	**22**
المبحث الثالث: أنماط الاغتراب وتجلياته في الشعر	**25**
1– الاغتراب النفسي	**25**
2– الاغتراب الاجتماعي	**27**
3– الاغتراب الديني	**29**
4– الاغتراب المكاني والزماني	**29**
5– الاغتراب الوظيفي	**30**
6– الاغتراب التعليمي	**31**
7– الاغتراب السياسي	**32**
8– الاغتراب الثقافي	**34**

9- الاغتراب الوجودي	**34**
خلاصة الفصل	**36**
الفصل الثاني: تجليات ظاهرة الاغتراب عند ابن حمديس الصقلي	**62-38**
تمهيد	**38**
المبحث الأول: ماهية الشعر الأندلسي	**39**
1- مفهوم الشعر الأندلسي	**39**
2- نشأة الشعر الأندلسي	**40**
3- عوامل نشأة الشعر الأندلسي	**42**
4- خصائص الشعر الأندلسي	**43**
المبحث الثاني: تجربة الاغتراب عند ابن حمديس	**46**
1- نبذة عن حياة الشاعر	**46**
2- تجربة الاغتراب عند ابن حمديس	**50**
المبحث الثالث: أنماط الاغتراب في شعر ابن حمديس	**57**
1- اجتماعيا	**57**
2- نفسيا	**58**
3- دينيا	**59**
4- البعد المكاني	**59**
خلاصة الفصل	**62**
الخاتمة	**64**
مكتبة البحث	**67**
قائمة المحتويات	**73**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار كوامن الاغتراب في الشعر الأندلسي ودوافعه، حيث تعد هذه الظاهرة نفسية اجتماعية عامة، تزايد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة نظرا لأعراضها التي باتت تهدد الإنسان في مختلف مجالات حياته، خاصة وأنها مرتبطة بالتطور السريع الذي يعيشه المجتمع الإنساني.

إذ توصلنا أن الاغتراب كان موضوعا مهما وشائعا في الشعر الأندلسي، حيث تناوله الشعراء بشكل متكرر في قصائدهم، فاضطراب الحالة السياسية في وطن الأم كان سببا في اغتراب الكثير من علماء وأدباء صقلية وعلى رأسهم ابن حمديس الذي كتب العديد من القصائد التي تتحدث عن الاغتراب والوحدة والحنين إلى الوطن، كما نال ابن حمديس شهرة واسعة بفضل هذه القصائد العميقة والمؤثرة التي تعبر عن تجربته كمغترب وعن وجع البعد عن الوطن والأهل.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة، الاغتراب، الشعر الأندلسي، ابن حمديس.

Abstract:

This study aims to show the latents of alienation in Andalusian poetry and its motives, as this phenomenon is a general social psychological phenomenon, which has increased interest in recent years due to its symptoms that threaten humans in various areas of their lives, especially as they are related to the rapid development of human society.

We found that alienation was an important and common theme in Andalusian poetry, as poets frequently addressed it in their poems. The turbulence of the political situation in the

motherland was a reason for the alienation of many scholars and writers in Sicily, headed by Ibn Hamdis, who wrote many poems that talk about alienation, loneliness, and homesickness, and Ibn Hamdis gained wide fame thanks to these deep and moving poems that express his experience as an alien and the pain of distance from home and family.

Key words: Alienation, Andalusian poetry, Ibn Hamdis.